تفجيرات الرياض
أحداث ومتغيرات

الشيخ
أسامة بن لادن تقبله الله

مؤسسة النازعات
Annazi'at

ربيع الأول
١٤٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تفجيرات الرياض

أحداث ومتغيرات

الشيخ

أسامة بن لادن رحمه الله

النازعات

ربيع الأول ١٤٤٨

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جمع –ضمن مشروع «النازعات» في جمع شتات تراث أهل الجهاد، يسّر الله تمامه على خير– لمسوَّدات كلمة كتبها الشيخ أسامة بن لادن ﷺ عن جزيرة العرب، وهي هنا ما يسمى بالسعودية، وما جرى فيها من وقائع وأحداث ونزاع. وأصل هذه المسوَّدات –بنسخها– وجد في دفعات «وثائق أبوت أباد»، وصدرت الكلمة بنسختها النهائية لاحقًا صوتيًّا باسم «الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد والسبيل لحله»، ونشرت مفرغة في «مجموع رسائل الشيخ أسامة بن لادن»، فرأينا إلحاقها بهذه المسوَّدات لمناسبة المقام وملاءمة الغرض، ولعل فيه نفع للباحثين. وألحقنا كذلك نماذج من المسوَّدات لنفس الغرض.

ولا تزال هذه الكلمة –على قِدم زمن صدورها (ذو القعدة ١٤٢٥)– ذات صلة بواقعنا، لتذكر الناس بحقيقة ما التفتوا عنه –طمعًا ورغبة و«ضمة»– من كفر هذه الدولة السعودية وحربها على الإسلام والمسلمين، وإن كساها أشياخ المشالح ما شاؤوا من «المكتسبات»، ولا سيما مع حدوث دولة «مكتسبات» جديدة تنتحل نفس المقالات، وذرّ على إثرها قرن جديد من عمائم سوء ومشايخ سلطان يقعون عليها مع إغفال أو

تجاهل أو تسويغ إشراك غير الشريعة في مرجعية الحكم، أو دخول تحالفات محاربة الإرهاب والتزاماته، و«المكتسبيون» -﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾- اليوم يعضدهم شيوخ محدَثون لهم القبول بين العامة، وبهذا فسادهم أعمّ من فساد سلفهم، أخزى الله الجميع. وما أشبه اليوم بالأمس، وما أشبه حال دولة المكتسبات المحدَثة بحال طواغيت الجزيرة، وشيوخها بشيوخهم وأقوالهم بأقوالهم، ولا غرو، فإن أصل المقالة واحد، يعرفه المطالع لتاريخ الفرقتين ومسيرهم وتبدلهم. وفي هذه الكلمة كذلك تفنيد لمقالة سائرة بين الناس من أنّ الشيخ ابن لادن لم يكن راضيًا عن «عمل الداخل»، ففيها بيان واضح لا مزيد عليه.

تقبل الله السابقين المجاهدين الذين حاربوا الطاغوت يوم خضع له فئام المتشرعة، وآنس الله السابقين المجاهدين وقد أنذروا قومهم فما نالهم سوى الخذلان والمحاربة، ورفع الله ذكر السابقين المجاهدين في الدنيا والآخرة.

النازعات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد:

لا بد لكل أمة تريد السعادة والارتقاء من منهج قويم ومن قيادة رشيدة أمينة صادقة تنفذ المنهج. ونحن أمة قد منّ الله علينا بالمنهج القويم وهو دين الإسلام، وقد أتم علينا النعمة وأكمل لنا الدين ورضيه لنا. فالهداية والسعادة والنجاة والعز في الدنيا والنجاة في الآخرة إنما هو باتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس: ٥٧]، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾ [البقرة: ١٤٧]، ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقال رسول الله ﷺ: «**تَرَكْتُكُمْ عَلَى المَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**»[1]، وقال رسول الله ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي**»[2].

فعندما تتخبط الأمم في مهاوي الردى والضياع والتيه والضنك والشقاء إنما يكون لخلل لأحد السبيلين أو كليهما؛ فالسببان كما سبق: منهج

---

[1] ابن ماجه (٤٤).

[2] جامع بيان العلم وفضله (٢٢٩٩).

قويم وقيادة رشيدة. فإذا كان هناك إخلال في المنهج فلا بد من حصول التيه والضياع وإن كانت القيادة حريصة على الرشاد. وإن كانت القيادة ضالة فلا بد من حصول التيه والضياع وإن كان المنهج صحيحًا؛ لأن المنهج لا يؤتي ثمرته إلا بقيادة رشيدة تنفذه وتطبقه.

أرأيت لو أن عندك خارطة لطريق يوصل إلى مكان تريده، لكن سائق السيارة لا يلتزم بإرشادات الخارطة، فلن تصل إلى المكان المقصود وإن كانت الخارطة صحيحة. فالناس قد ضلوا شرقًا وغربًا، غارقون في التيه والظلمات، فلا منهج صحيح ولا قيادة رشيدة.

أما نحن المسلمون، فقد منّ الله ﷻ علينا بالمنهج القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومع ذلك نحن في وهن وضعف وتسلط الأعداء علينا، تداعت علينا الأمم، وتخلفنا في كثير من مجالات الحياة. فلا بد من وقفة جادة صادقة ولا بد من المراجعة.

فأما المنهج فهو معصوم من الخطأ والزلل، يبقى أن نراجع أنفسنا وقياداتنا، فلا شك أن هذا هو موطن الخلل. فالقيادات الكبرى كالملوك والرؤساء والأمراء قد كانوا في عصور سابقة يطبقون شرع الله وكانت أمتنا الإسلامية في مقدمة الأمم عزيزة منيعة بفضل الله ﷻ ثم بتطبيق منهجه وشرعه. أما في العصور المتأخرة والمعاصرة، أي في زماننا هذا، فإن الخلل أصاب القيادات في صميمها فأصبحوا أعداء للدين وإن تظاهروا في

بعض الأمور بخلافه. ومن خلال تلك الأحداث المتمثلة في **تفجيرات الرياض**، والتي فرقت بين الحق والباطل وأماطت اللثام عن النظام الكفري في المنطقة العربية والإسلامية بعامة، وما جهر به حكام الرياض بخاصة بمبدأ الكفر ومحاربة الإسلام، انقسم الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا كفر فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه. ولم يعد مقبولًا بحال من الأحوال التأول لدى المخلطين الذين كانوا يمدحون أئمة الكفر تحت مسمى «ولاة أمر»، فهي حرب جاهلية يقودها النظام وزبانيته، واضحة جلية كالشمس في رابعة النهار. لقد شجب العالم الكفري والعالم الإسلامي وندد واستنكر ما قام به أولئك الشباب المسلم المجاهد في أرض الجزيرة، أرض الإباء التي يأبى الله ورسوله أن يكون فيها مشرك وكافر، حين قام أولئك الأفذاذ بضرب تلك المجمعات السكنية الأمريكية في الرياض، ثارت ثائرتهم في الوقت الذي من نفس الأرض من قاعدة الخرج تصب الطائرات حممها المدمرة على أهل العراق نساء وأطفالًا وشيوخًا، في حين أن الشباب هناك يتقاذفون الكرة بين «الأهلي» و«الهلال» على كأس ولي العهد. أي غيرة على الدين هذه وأي شهامة ومروءة إنسانية!

وماذا فعلت الحكومات العربية هذه في قضية فلسطين خلال تلك العقود التسعة وهي ترزح تحت الاحتلال الإنكليزي ثم اليهودي سوى

الغدر والخيانة وتسليم فلسطين للإنكليز ثم لليهود، ومخادعة الشعوب العربية بأنها تسعى لإنقاذ فلسطين، وبالتالي كانت هذه الشعوب ساكتة مطواعة لحكامها ولم تخرج عليهم مع أنهم لم يحققوا شيئًا يذكر في أي محور من المحاور الرئيسية كتحكيم الشريعة وإعادة توحيد الأمة والنهوض الاقتصادي وغيرها من المحاور.

فلو تحدثنا أولًا عن المحور الأساسي وهو محور تحكيم الشريعة وإقامة الدين حقًّا، فإن المنهج القائم في البلاد العربية والإسلامية هو تحكيم القوانين الوضعية والأحكام الجاهلية وهذا كفر بواح، نسأل الله العافية. أما المنهج القائم في بلاد الحرمين والذي يدَّعي حكامه تطبيق الشريعة الإسلامية فيها –والإسلام منهم براء– فإن الإسلام هو الاستسلام الكلي لجميع أوامر الله تعالى ونواهيه في جميع شؤون الحياة كالصلاة والزكاة والسياسة والمعاملات الداخلية والعلاقات الخارجية والاقتصاد وغير ذلك من شؤون الحياة، فكل ذلك عبادة. فمن صلى وصام كما أمر الله، وأعرض عن تحكيم شرع الله في المعاملات كالبيع والشراء كتحريم الربا، أو في العلاقات الدولية كتحريم موالاة الكافرين والتي تعد أوثق عرى الإيمان –عقيدة الولاء والبراء– فهو كافر لا تنفعه صلاته وصيامه وحجه، وتطلُق منه زوجته ولا يرث من مسلم ولا يورث مسلمًا؛ لأن الإيمان بالله

كلٌّ لا يتجزأ، فمن آمن ببعض ما أنزل الله وكفر ببعض فهو كافر حقًّا، قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].

وسأضرب أمثلة توضح هذه المسألة: فلو أن مسلمًا آمن بالله تعالى والتزم بجميع شريعته وأحكامه إلا حكمًا واحدًا، كتحريم الجمع بين الأختين، فهو كافر، لا تنفعه صلاته وصيامه والتزامه جميع شرائع الإسلام؛ لأن رده لهذا الحكم ينقض إيمانه السابق. فهل سمعتم أن مسلمًا جمع بين أختين في نكاح؟ قطعًا لا، لأن هذا الفعل لا يأتي من مسلم وإنما يمكن أن يفعله من لا يؤمن بالله واليوم الآخر كما كان أهل الجاهلية، وإن الذي يفعل هذا الفعل يعتقد عدم الكمال لشريعة الله ويلحق بها النقص وهو يعتقد نفس الاعتقاد في ذات الله، وهذا كفر أكبر مخرج من الملة، فلا فرق إذن بين مَن رد هذا الحكم أو رد حكم تحريم الخمر أو الزنا أو غيرها من الأحكام.

والناس يفقهون مسائل الطاعة لملوك الدنيا، ولكنهم في مسائل الطاعة لملك يوم الدين ﷻ يؤمنون ببعضها ويكفرون ببعضها ويحسبون أنهم على شيء؛ ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [المائدة: ٦٨]. فلو أن المعارض زيدًا لملك أو رئيس من ملوك الدنيا ورؤسائها، وسعى هذا الملك للصلح مع هذا المعارض والمخالف له واصطلحا، ثم إن هذا المعارض بعد أن اصطلح مع ذلك

الملك وأقر له وشهد أمام الناس أنه هو ملك البلاد، بلاد الحرمين، وأقر بجميع التشريعات التي شرعها الملك عبر المراسيم الملكية أو نوابه باستثناء تشريع واحد –تحريم الربا مثلًا– فجاء إلى المدينة التي يسكنها مع بعض المحتسبين من إخوانه وأخرجوا المتعاملين بالربا وأغلقوا البنوك؛ فما موقف الملك؟ وما موقف الناس؟ الذي سيحصل قطعًا أن الدولة ستعتقله وإخوانه وتفتح البنوك لأنه اعتدى على أمر أباحه الملك بموجب مرسوم وقانون برقم وتاريخ، وهو وإن اعتذر للناس وقال: أنا أشهد أن هذا الملك هو ملك بلاد الحرمين؛ فالناس لا يرضون، يقولون: كيف تقول إنه ملك وتعترف به ثم ترد أوامره؟ فلماذا الناس يفقهون حق هؤلاء الملوك الصعاليك الذين لم يخلقوا سمعًا ولا بصرًا ولا فؤادًا ولا شمسًا ولا قمرًا يعرفون لهم هذا الحق، ولا يعرفون للذي خلق السماوات والأرض سبحانه! ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]! فالذي يحكم في ملكوت السماوات والأرض هو الله ﷻ، والذي يحكم البشر هو حكم الله ﷻ.

كذلك الحال لو أن مواطنًا في بلاد الحرمين أعطى معلومات مهمة وخطيرة للنظام العراقي في غزو العراق للكويت، وكان هذا المواطن ضابطًا مثلًا في الجيش السعودي منذ سنين طويلة، فإن النظام سيحكم عليه بالخيانة العظمى ولن ينفعه اسمه ولباسه الذي يحمل الشعار السعودي وتكريره الولاء صباح مساء للملك؛ كل هذه المسلمات قد نقضها في

دقيقة لإفشائه أسرار بلاد الحرمين لعدو من أعدائها ولأنه ظاهر وأعان عدوها عليها.

وكذلك الحال واضح بيّن أن حكامنا يعاونون أعداءنا علينا، فهذه المؤتمرات المعقودة يشاركون فيها وهم يعلمون علم اليقين اتفاق التحالف الصليبي الصهيوني أن تكون أرض فلسطين يهودية بالكامل، ويعلمون أن جميع المبادرات والخطط وموضوع السلام إنما تتحرك بقصد إجهاض المقاومة والجهاد المسلح في أرض فلسطين، وعشرات المبادرات التي تمت منذ قيام دولة اليهود على أرض فلسطين عام ١٩٤٨م لكي يعطوا لليهود فرصة لإنشاء الدولة والتمكين لها. وما اتفاقية مدريد وأوسلو التي كانت برضا حكام العرب وحضروها إلا محاولة لإجهاض الانتفاضة المباركة الثانية، فإن الذين ذهبوا أو حضروا هذا المؤتمر إنما ذهبوا لتكريس الجهود في مظاهرة اليهود والنصارى على إخواننا وأهلنا في فلسطين، وهم يعلمون أن خارطة الطريق لا أهداف لها إلا إضاعة دماء الشهداء وبعث اليأس في نفوس أهل فلسطين وحملهم على الاستسلام المطلق للمقاصد اليهودية.

وأن أمريكا إنما دعت لحضور مؤتمر شرم الشيخ ملوك الخيانة في العالم العربي لطمأنينتها إلى تاريخهم الطويل في بيع قضايا الأمة واستعدادهم الكامل للتخلي عن جميع الثوابت الدينية أو الدنيوية باستثناء ثابت

بقائهم في السلطة، فلذا دعت ملك الأردن فهو خائن وابن خائن وابن خائن وابن خائن وابن خائن؛ فأبوه الملك حسين الراحل فتاريخه في الخيانة والولاء للصليبيين أشهر من أن يشار إليه، ولذا وقف يهود إسرائيل ونصارى أمريكا وغيرها من دول الكفر في جنازته. وجده عبد الله الأول ابن الشريف حسين هو الذي وقع صك الخيانة بالاعتراف بحق اليهود في دولة فلسطين مقابل أن يكون ملكًا على صحراء شرق الأردن، وأبو جده الشريف حسين كان أحد قادة الثورة العربية الذين ناصروا الإنكليز ضد الخلافة العثمانية مما أدى إلى سقوطها وتقسيم العالم الإسلامي بين الصليبيين.

كما دعوا محمدًا السادس وهو وأبوه وجده خونة، خانوا المجاهدين وتعاونوا مع الصليبيين ضد أبناء المغرب من المجاهدين. ودعوا ملك البحرين، وكذلك الحال: فهو عميل وخائن تكمن في جزيرته قاعدة القوات الكبرى البحرية، وقيادة الأسطول البحري الأمريكي.

وأما الأمير عبد الله بن عبد العزيز فإن ولاء آل سعود للصليبيين فمنذ أكثر من قرن من الزمان، منذ أن دعم الإنكليز عبد العزيز بشهادة طلال بن عبد العزيز أخيهم[1]، ثم حولوا ذلك الولاء قبل ستة عقود لأمريكا.

---

[1] انظر شهادته على العصر مع أحمد منصور على قناة «الجزيرة».

وهؤلاء هم حكام الرياض الذين يدعون أنهم يطبقون الشريعة الإسلامية وهم إنما يخدعون الله وأنفسهم وشعوب الأمة الإسلامية والإسلام منهم براء كما ذكرنا سابقًا.

أما عن محور توحيدهم كأمة واحدة فلله درهم في الفرقة، فإن هؤلاء الحكام يسعون في توسيع دائرتهم بأساليبهم الماكرة ودغدغتهم لمشاعرنا حول حب الأوطان حتى أصبح الوطن وثنًا يعبد من دون الله، وقد قاموا بتضخيم ذلك على حساب طمس معالم أساسية أخرى؛ فنجد أبناء الجزيرة كل منهم يقول أنا سعودي، والآخر كويتي، والثالث قطري وبحريني، وقس على ذلك بقية الدول في الخليج؛ فالكويتي يقول أنا كويتي أولًا وقبل كل شيء، فإذا اصطدم ذلك مع معاني الإسلام فهو كويتي أولًا وأخيرًا، هذا تخلف غير عادي وأثره سيئ في الأجيال الصاعدة.

انظر مثلًا حيًّا: ألمانيا قسمتها أمريكا ودول الحلفاء إلى شطرين ألمانيا الشرقية والغربية، لكنهم اتحدوا قبل عقدين من الزمان حين أسقطت ألمانيا رئيسها وحكومتها ثم تمت الوحدة. ما الذي يحول بيننا وبين الوحدة ونحن أمة واحدة وشعب واحد ولغتنا واحدة؟ ولكن حكوماتنا لا رغبة لها بالاتحاد وهي تكرس جهودها للفرقة.

أما عن محور النهوض الاقتصادي مقارنة بالدول الأخرى، فيكفي أن تطلع على جزء من التقرير الاقتصادي الذي أظهر أن اقتصاد الدول

العربية مجتمعة أدنى وأقل من اقتصاد دولة أوروبية واحدة كإسبانيا، رغم وجود البترول وباعتراف جامعة الدول العربية. ما استطاعوا النهوض بالاقتصاد وهم ما خطوا خطوة واحدة منذ خروج المحتل الصليبي على مستوى سوق اقتصادية أو على مستوى توحيد العملة رغم وحدة الدين والعرق والأرض. خصومنا لغات ومذاهب وأعراق مختلفة وعملوا اتحادًا كالاتحاد الأوروبي، والمسؤول عن ذلك الحكام لإهمالهم وإغفالهم لهذه المحاور الرئيسة والمصيرية التي لا يمكن للأمة أن تعيش في هذه الكتلة المتغيرة وفي هذه الحالة من الفرقة والجمود والتقهقر غير العادي، مما جعل أعداءنا يعجبون لحالنا وينتقدون ذلك بسخرية لاذعة.

ما الذي حال بينكم وبين التقدم في هذه المحاور الرئيسة؟ لا شيء سوى إغراقكم في الترف والملذات وأهواء النفوس منذ خمسين عامًا، ويكفيكم مثلًا حاكم الرياض وإغراقه في شهواته وبناء قصوره، وحسبكم قصر الذهبان وما أدراك ما قصر الذهبان؛ فإن دولة صاحب العظمة ملك البحرين، تلك الجزيرة لو أرسيناها في زاوية من فناء ذلك القصر لكفته! هذا قصر ذهبان. وفضائح حكام العرب مع بناء القصور لا يمكن حصرها ولا يتسع المجال لذكرها أو لذكر غيرها من مواطن الشهوات التي ضيعت وأهدرت أموال الأمة ومقدراتها.

نحن لن نتكلم عن تلك المحاور على أهميتها وإنما سنتكلم عن رأس الأمر: الإسلام.

وهنا نقف مع هذه الحكومة التي تدعي الإسلام رغم فشلها في جميع تلك المحاور الرئيسة والمهمة، إلا أننا رغم ذلك لن نتكلم معها في هذا الشأن لكننا سنتكلم معها على رأس الأمر: الإسلام هو الاستسلام الكلي لله في جميع شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. فإن حالها كحال رجل وقع لابنه حادث بالقرب من مستشفى خاص وأصيب ابنه إصابة بليغة فقد فيها رأسه ففارق الحياة، فاستقبله ذلك المستشفى وأدخله غرفة العناية المركزة وأخيطت جراحه وضمدتها ثم طالبوا أباه بتكاليف العلاج قائلين لقد قمنا بواجبنا على أكمل وجه! فلا يشك عاقل بأنهم دجالون يخادعون الأب ليأخذوا ماله. وهذا هو حال الحكومات التي تدعي الإسلام؛ تتمسح بالشعائر الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج وغيرها ويغيب رأس الأمر وهو الاستسلام الكلي لله في جميع أمور الحياة، فهو كهذا الأمر الذي لا رأس له إنما هو جثة هامدة.

فكل الخطب المنبرية في الحرمين والمساجد الكبرى والندوات الدينية والمحاضرات وبرامج الإذاعة الدينية هو جهد في أمر لا رأس له، هو جثة هامدة وهم يخدعون الجميع ويخدعون أنفسهم بأنهم ينصرون هذا الدين

ويعبدون الله كما أمر، وهذا التلبيس وتلك المخادعة قائمة منذ قرن من الزمان منذ أيام عبد العزيز. إن هذا يتطلب وقفة جادة لمراجعة معلوماتنا وأفكارنا عن هؤلاء الحكام وما صبوه في عقول أبنائنا عبر السنين وأثر ذلك على الأجيال الصاعدة. كما ينبغي التأكيد على معرفة دور هؤلاء الحكام العرب وأن دورهم لا يختلف عن دورهم قبل آلاف السنين مع الروم والفرس؛ إنهم قادة أمن يقومون بما كان يقوم به الغساسنة مع الروم والمناذرة مع الفرس، الذين ينصبونهم كحراس أمن وإن أطلقوا عليهم لفظ ملك أو رئيس، وهو في الحقيقة ليس بملك ولا رئيس إنما هو رجل أمن حارس على ممتلكاتهم القسرية من أطراف كسرى وقيصر.

وإلا فإن هذا الحدث –الاستيلاء على بغداد التي كانت عاصمة الإسلام سابقًا لعدة قرون– مع ظهور الأهداف وبشكل واضح صريح أنه احتلال، ولم تتحرك ساكنًا وهناك اتفاقيات وعهود ومواثيق من جميع الدول العربية أن أي اعتداء على أي دولة إنما هو اعتداء على جميع الدول العربية، فماذا فعلوا حيال احتلال العراق؟ لا شيء، بل أعانوا على إسقاطها. ماذا فعلوا للمحتل هل عادوه أو حاربوه؟ بل عاملوه بكل ولاء كأنه ما اعتدى على بلاد إسلامية واستولى على خيراتها. كل العلاقات قائمة: السفارات، برقيات التهاني، التعامل الاقتصادي. ثم مبادرة زايد وتصريحات حكومة الرياض أثناء الحرب التي كانت تطالب صدام

بالتنحي عن السلطة، وهذا يعني لو حصل أن أرادت أمريكا الاعتداء على بلاد الحرمين سيسلمون البلد حتى لا تكون دماء كما يزعمون، وإنما سيكون احتلالًا وذلًّا ومهانة ونهب لخيرات البلد وثرواتها ويكتفي النظام بالشجب والتنديد لا غير، هكذا نفوسهم انهزامية.

ولو قام أبناؤنا من الرياض لما رأوا تخاذل الحكومة وجبنها داخل المنطقة الشرقية ضد الأمريكان ومحمياتهم السكنية، فإن كل الذي حدث بعد «أحداث الرياض» سيتكرر ضد المجاهدين ويقولون عنهم إنهم أصحاب عنف ولا يقدرون المصلحة العامة، هذا هو منتهى الخيانة لأرض الإسلام والأمة وأبناء الجزيرة.

وكذا الحال لو أخذت إسرائيل تبوك، هذه حقيقة يجب أن يعيها الجميع ويفهمون عقلية الحكام وعقلية الموظفين المنافقين الذين يمالؤونهم، وستتعاون دول الخليج والأردن ومصر في تحقيق مراد إسرائيل كما تعاونت الكويت وقطر ضد العراق ويقولون نحن يا أهل بلاد الحرمين نحبكم لكن يجب أن تقدروا ظروفنا! ما يجري في فلسطين والعراق هو ما سيجري في أي جزء من أجزاء العالم الإسلامي.

هؤلاء وأمثالهم كما يصرحون في بعض المواقف حين يُسألون عن كتاباتهم، فالكلمة التي على ألسنتهم: «أنا عبد مأمور»، وهم يكتبون كلامًا مخالفًا للدين والعقل والمنطق، لأنهم يكتبون لأولئك الطواغيت

وولاؤهم لهم. فلو رجعنا إلى كتاباتهم قبل بضعة عقود فتراهم بالأمس يكتبون مادحين الملك سعود المفدى، ولما يجف ذلك الحبر تطالعنا نفس الأقلام في تالي ذلك اليوم بالخط عينه تعري سعود وكأنه لم يكن وليًّا لأمرهم، وظهر أن كل ذلك المديح خلال تلك السنوات الطوال إنما كان كذبًا وبهتانًا ومخادعة للأمة. فهؤلاء يشرّقون إذا شرّق الحاكم ويغرّبون إذا غرّب[1].

---

[1] من مستجاد قول الشيخ أبي قتادة في مثل هؤلاء، ما قاله في «إفساد الملوك والأحبار للدين»: «والله نعجب، علماء لا نسمع لهم كلمة واحدة في نصرة المجاهدين المستضعفين في بلاد الإسلام. ألا يحتاج المساجين والضعفاء والمستضعفين في سجون مصر إلى كلمة حق ترطب قلوبهم؟ ألا يحتاج إلى كلمة يقول: العلماء يقومون بالعلم حق القيام؟ ألا يحتاج هؤلاء المجاهدون في الجزائر إلى دعوة في المسجد الحرام وفي مسجد محمد ﷺ أن ينصرهم ويثبت أقدامهم؟ أما حين تقول لهم الدولة: ادعوا للبوسنة والهرسك، تطول ألسنتهم ويبكون ويملؤون المنبر دموعًا. دموع ماذا؟ دموع القبض آخر الشهر؟ دموع التماسيح؟ وحين تطلب منهم الدولة أن يدعو المجاهدين في سبيل الله في أفغانستان يفعلوا. اسكتوا يسكتوا. أليس هؤلاء كالكلاب؟ صاحبه يأمره بأن ينبح فينبح، وإن أمره بأن يسكت فيسكت!... وحين يصبح للمسلمين جولة وصولة تجدهم يركضون كأنهم أئمة الأمر. كما حصل في أفغانستان وغيرها، هم قادة كل شيء. أما حين الفتنة وحين يجد الجد، والله لا تجدهم إلا كالكلاب، يهرب من المواجهة. وبعد ذلك يقال للناس: احترموا هؤلاء العلماء. لا، ولا كرامة! لا احترام لهم ولا تقدير حتى يقولوا كلمة الحق وحتى يبينوا للناس الحق من الباطل: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧]».

فقبل عقدين من الزمان سودوا في شتم السادات صحائف لا تعد ولا تحصى بأنه غادر وخائن للإسلام وأهله حين وقع الاتفاقية المسماة زورًا «كامب ديفيد»، وهي اتفاقية استسلام، ووافقته جميع الدول العربية. والأمير عبد الله في القريب يوقع نفس الاتفاقية ونفس الخيانة بنفس الترتيبات تحت مسمى «المبادرة العربية»، وهو الذي دفع دماء الأمة ثمنًا لبقائه في منصبه في قمة بيروت، فإذا هذه الخيانة توصف بأنها قمة في الدراية والخبرة والحنكة السياسية والحرص على مصالح القضية الفلسطينية، رغم أن كلًّا من الحدثين واحد. فنحن كبشر ما المطلوب منا؟ هل الحق يتغير بتغير هوى الرئيس أو الملك؟ وهل نبقى بشرًا إذا وافقنا الملك أو الرئيس في هواه وقلبنا مواقفنا ١٨٠ درجة أم أننا منافقون؟

فهنا يتبين نفاق كلٍّ من علماء السلاطين والكتاب المأجورين وعصاباتهم؛ فهم يقرؤون القرآن والقرآن يلعنهم لأن المنهج واضح ولا يلبس علينا أحد فيه!

ثم من آثار اتفاقية الغدر والخيانة مع اليهود أن أي دولة من دول الكفر يحق لها أن تمر من قناة السويس، وحين يُسأل مبارك: «كيف سمحت لحاملات الطائرات أن تمر عبر قناة السويس؟ هذه مساعدات وتسهيلات لغزو العراق»، يقول: «أنا لم أسمح بذلك هذه اتفاقية قديمة بين مصر والولايات المتحدة»! إن هذه خيانة وحرب على الإسلام

والمسلمين، وقبلها إنشاء فرع لإذاعة «بي بي سي» في القاهرة، فلا فرق بينهما، كلاهما حرب على الإسلام والمسلمين، والخيانة تسمى اتفاقية. فمن هذه الاتفاقية أيضًا لا يحق لمصر أن تساعد فلسطين أو أي دولة عربية إذا هجمت عليها إسرائيل، أي خيانة هذه!

إن هؤلاء الحكام جميعًا كفار لا يشك مسلم بكفرهم، ولكن مهمة الإعلام وأصحاب الأقلام المأجورة تضليل الشعوب وتقديس أشخاص الحكام والعبث بعقول الناشئة وجعلها تدور حول شخص هذا الطاغية من خلال مناهج التعليم كما هو الحال في بلاد الحرمين والكويت والإمارات وغيرها.

وصدام ليس بدعًا من غيره من حكام المنطقة وإن كان هو أكثر بروزًا في الظلم وأقل دهاء في مخادعة الشعب، وأمتنا اليوم في ذيل الأمم بعد أن ابتعدت عن الدين الحق واتبعت هؤلاء أئمة الضلال دعاة جهنم حكام المنطقة.

إن المتتبع لتصريحات حاكم الرياض ونائبه ووزرائه في هذه الفترة الحرجة، ومنذ أحداث قتل الأمريكيين في الرياض واليهود في المغرب، يلحظ بوضوح أن هؤلاء إنما ينعون كلمات بوش ومنهجه ويحاربون الإسلام محاربة ظاهرة؛ فهذا تصريح الملك فهد عن المؤمنين الصادقين من العلماء والمجاهدين في سبيل الله بأنهم أصحاب «فكر ضال» وأنهم «الزمرة

الفاسدة»، وأصحاب الفكر الضال هؤلاء هم الذين يعتنقون الإسلام جملة وتفصيلًا من غير تفريق كما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، وإنما هو في الحقيقة يقصد هذا الدين وهذا كفر بواح مخرج من الملة فهو ينكر آيات الجهاد ويسميه «فكرًا ضالًّا». فماذا جنى المجاهدون غير أنهم استجابوا لله وللرسول بجهاد الكفار المحتلين؟ فتضليل جهادهم هو تضليل للمنهج وليس لأشخاصهم، هذه هي الحقيقة التي كشفتها تلك الأحداث.

كما أن تصريحات الأمير عبد الله بأن كل من يبرر تلك العمليات ضد الصليبيين باسم الإسلام فإنما هو شريك لهؤلاء المجرمين كما زعم، فهذا يظهر بوضوح أن للنظام دينًا غير دين الله، فهو لا يريد دينًا يحث على دفع المحتلين وقتل الكفار الصليبيين وإن كان دين الإسلام، وهو يعلم سلفًا أن الدين يأمر بهذه الأعمال ولا تخفى عليه آيات الجهاد وأحاديثه، وأن المرجع لهذه الأمة كتاب الله وسنة نبيه وليس الحكام وأتباعهم، فالله هو الذي يعلم مَن هو على هدى أو ضلال مبين: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧﴾ [القصص: ٣٧].

فمن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم الذين اتبعوا أقوال الله تعالى وقول رسوله ﷺ بوجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب؟ أم الذين مكنوا النصارى فيها وأعطوهم القواعد العسكرية والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ [التوبة: ٢٨]، وقال رسول الله ﷺ كما ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه: «**أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ**»[١]، «**لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ**»[٢]، «**لَئِنْ عِشْتُ لَأُخرِجَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارى مِنْ جَزِيرةِ العَرَبِ**»[٣].

مَن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم الذين أخلصوا العبادة لله وتبرؤوا من أعدائه سبحانه؟ أم هم الذين جعلوا لله شركاء في التشريع من أنفسهم ومن الأمم المتحدة والولايات المتحدة ووالوا الأعداء ولم يتبرؤوا منهم، وإنما تبرؤوا من المؤمنين الصادقين والمجاهدين في سبيل الله، والله القائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١]، وقال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا

---

[١] البخاري (٣٠٥٣)، ومسلم (١٦٣٧).

[٢] البيهقي (١١٧٣٩).

[٣] أحمد (٢١٩).

دَآبِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢]، ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩﴾ [النساء: ١٣٩].

من هم أصحاب الفكر الضال؟ أهم الذين يستجيبون لأوامر الله وأمر رسوله ﷺ بإقامة ذروة سنام الإسلام؛ الجهاد في سبيل الله؟ أم الذين يحاربون الله ورسوله بتشريع الربا وغيره من الشعائر المحرمة ومحاربة عباد الله الصالحين المجاهدين واعتقال العلماء الصادقين وسجنهم مناصرة لأمريكا وحلفائها وقد أمرهم الله بذلك قائلًا ﷻ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ حاثًّا على هذه الفريضة: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا**»[1].

مَن هم أصحاب الفكر الضال؟ أهم المجاهدون الذين يذودون عن حمى الدين ويدافعون عن دماء المسلمين ويرهبون الكفار استجابة لأمر الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٠].

[إن الجهاد والقتال ضد الطغاة والكافرين شريعة ربانية شرعها اللطيف الخبير لإحقاق الحق وإبطال الباطل ولا ينكر هذه الشريعة أو ينقص من

---

[1] البخاري (٣٦) بنحوه، ومسلم (١٨٧٦)، وأحمد (٨٩٨٢).

قدرها يعرض بها استهزاء إلا كافر مرتد عن دين الإسلام، وإن الذين يصرون رغم هذا الوضوح على موالاة هذه الحكومة إنما يختارون الوقوف تحت فساط الكفر وأضلهم الله على علم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [القصص: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ [القصص: ٨٥].

وإن حقيقة هذا التردي الذي تعيش فيه الأمة الإسلامية، وهذا التيه والضياع الذي يلف كيانها مع أن المنهج الذي هدانا الله إليه مكتمل ومعصوم، فالواجب إذن هو مراجعة الهيئات التنفيذية، فالسلطات العليا -كما مر بنا- تأكد عداءهم وخياناتهم، وليرجع إلى كتاب «كلام في السياسة» لمحمد حسنين هيكل. وما تم في مؤتمر شرم الشيخ والعقبة مؤكدا لما جاء في شرم الشيخ المنعقد عام ١٤١٦هـ.

السلطة التنفيذية: العلماء وشيوخ القبائل والأعيان والخطباء والكتاب والمثقفون وزعماء العمل الإسلامي وجماعات الصف الأول وأعضاء مجلس الشورى وكبار القيادات، والصف الثاني من القيادات من عامة شباب العمل الإسلامي.

ولنأخذ فئة العلماء مثلًا فإنهم مسؤولون عما أصاب الأمة الإسلامية اليوم لأن بعض العلماء نقضوا أوثق عرى الإسلام، عقيدة الولاء والبراء لله ﷻ، ولم يخفوها بل ميعوها ولم يطبقوها، وكانوا فئتين:

الأولى: فئة المنافقين والذين بالغوا في المداهنة والمدح والثناء للدولة.

والثانية: فئة تعرف سلبيات الحكومة وكفرها وأن هذا الكلام هو عين النفاق والكفر، ولكنها تسكت فيرضى النظام ويعتبرونهم معهم، فجاءت تلك الضربات فحطمت تلك المداهنة السائدة التي يريدها الطواغيت والحكام.

وظهرت الأمور على حقيقتها وطفق الحكام يخرجون مكنون قلوبهم وأصحاب القلوب المريضة ينالون من الإسلام وأهله الصادقين كما نالوا من مناهج التعليم في بلاد الحرمين وطالبوا بتغير المناهج.

وهنا يطيب لي أن أقول لمن يعترض علينا على إطلاقنا للألفاظ الشرعية المناسبة والتي أطلقها الله ﷻ على أفراد يعيشون في عصر من أفضل العصور عصر رسول الله ﷺ، فأسأله أسئلة رئيسة حول أهم الأحداث والمجريات التي تمر بها الأمة الإسلامية اليوم فأقول: هل مناصرة المشركين كاليهود والنصارى ضد المسلمين ناقض من نواقض الإسلام «العشرة»؟ إن سألت أي شيخ صادق سيكون جوابه «نعم».

وقد قام حكام الخليج بمناصرة اليهود والصليبيين في مؤتمر شرم الشيخ ١٤١٦ ضد المجاهدين الذين قاموا بالعمليات الاستشهادية في فلسطين ومالؤوهم وبرروا لهم قتلهم للمجاهدين .أليس ذلك من نواقض الإسلام «العشرة» الجواب؟ بلى!

إذا قام المجاهدون بضرب التحالف الإسرائيلي الأمريكي وضربوا مركز التجارة العالمي ومركز وزارة الدفاع، فما حكم الذين دخلوا في التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان وغيرها كالحكومات العربية وعلى رأسها حكومة الرياض؟

وكالتمالؤ على المجاهدين والتواطؤ فيما بين دول الخليج وتسليم بعض أبناء بلاد الحرمين من المجاهدين لأمريكا كما سلم الأخ المجاهد **عبد الرحيم الناشري**[١] من أبناء مكة المكرمة والذي يحمل بطاقة شخصية من بلاد الحرمين سلمته الإمارات وسلمه زايد لأمريكا بالتواطؤ مع حكومة الرياض][٢].

فإلى إخواني وأبنائي في جزيرة العرب أبدأ حديثي معكم بقول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا

---

[١] أمير عملية تفجير المدمرة كول، ثبته الله وفك أسره.

[٢] من مسودة نسخة أخرى.

ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود: ٨٨]. وقال النبي ﷺ: «**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النّارَ فِي هِرَّةٍ**»[1].

فيا أهل الجزيرة: أنتم تعرفونني منذ نعومة أظفاري وتعرفون نسبي، فأنا عشت بينكم وتربيت في ظل دوحتكم، وقد أنعم الله ﷻ علينا بفضله وكرمه عمن سواه، وما عندي من قول أو نصح إنما تعلمته عندكم، وأنا ابنكم وأخوكم وحريص على دينكم ودنياكم؛ فأعيروني سمعكم بعض الوقت نتذاكر بعض الأمور العظام التي فيها سعادة الدنيا والآخرة ونسلم بإذن الله من النار وعذابها.

فينبغي الحذر من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويتكلمون الكلام المدفوع أجره، وفوق هذا يرجون أن يكونوا من المقربين من ملوكهم ورؤسائهم. أما أنا فكلامي لا أريد به إلا الصلاح، ولا أرجو من ورائه جزاء ولا شكورًا ولا مكانة. وقد عرضت عليَّ حكومة الملك فهد من قبل –بينما كنت في السودان– أن يعيدوا لي البطاقة وجواز السفر وأموالي في مقابل أن أسكت عن قول الحق بنصحكم، ولكني آثرت الباقية على الفانية، واقتديت بصهيب رضي الله عنه يوم ترك ماله لقريش ونجا بدينه ونفسه مهاجرًا إلى الله ورسوله؛ فالدنيا غرارة فاحذروها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا

---

[1] البخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢).

ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وهي كما قال: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾ [الروم: ٥٥].

إن الأمر جد خطير. واستطاعت الحكومات وموظفوهم التدليس عليكم في أمور دينكم ودنياكم كما عبثوا بثروات الأجيال، وأعانهم في ذلك أتباعهم. وتظهر في الأفق أيام عصيبة قادمة فينبغي الاستعداد لها، ومن أهم ذلك الاستعداد المسارعة بالتوبة إلى الله تعالى وإقامة الإسلام حقًّا في نفوسنا ومجتمعاتنا، وذلك كما لا يخفى لا يكون إلا بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

وإن هذه الحكومات قد ارتكبت كبائر عظام في حق الملة والأمة ومناصرتها للكفار على المسلمين أمر ظاهرٌ بيّنٌ؛ «**لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ**»[1]. وهذه الحكومات في الجزيرة العربية وعموم دول الخليج قد ارتكبت هذه الكبائر مناصرة لأمريكا، وهم لم يقتلوا مسلمًا واحدًا، بل ساهموا وأعانوا على قتل مئات الآلاف من المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرها، وهم بذلك يرتكبون ما يغضب الرب ﷻ، ويشاركهم في ذلك مؤيدوهم الذين لم يتبرؤوا منهم. فالناس في خطر عظيم لكن أحاسيسهم قد تبلدت وهم لا يشعرون:

---

[1] الترمذي (١٣٩٥)، وابن ماجه (٢٦١٩).

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾﴾ [القصص: ٨]، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾ [البقرة: ١٦٦]، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: ٦٧].

فليس لأحد حجة ولا عذر في قولكم «إنا اتبعنا ساداتنا وكبراءنا»، سواء كانوا حكامًا أو علماء؛ فالله ﷻ قد رزقكم سمعًا وبصرًا وأفئدة[1]،

---

[1] جاء في نسخة أخرى: «اتق الله، إن الأصل في وظيفتك حماية هذا الدين وحماية المسلمين وديار المسلمين فلا تبع دينك وامانتك وآخرتك بدراهم معدودات فإن أحمق الناس من يبيع آخرته بدنيا غيره . وأما قولك «أنا عبد مأمور»، فهذه كلمة خطيرة وستحاسب عليها: ﴿لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ [الفرقان: ٢٨]، ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾ [الأحزاب: ٦٧]. إنما الطاعة بالمعروف وهؤلاء قد خرجوا من الملة فيجب الخروج عليهم ضيعوا الأمه وارتكبوا نواقض الإسلام وكفروا كفر بواحًا. فكيف تطيع حاكمًا كحاكم الكويت مثلا وهو الذي قام بمناصرة القوات الصليبية ضد العراق معينًا للصليبين على احتلال بلد إسلامي فلا شك أن ذلك كفرًا أكبر مخرجًا من الملة ويجب على كل مسلم أن يتبرأ من حكومة الكويت ويسعى للخروج وإسقاطها وقد معلوم للجميع أن أمريكا إنما تريد أن تحتل العراق لأسباب كثيرة منها الاستيلاء على ثرواته النفطية والاستفادة من أرضه كقواعد عسكرية أيضًا وهذا ما صرحت به بكل سخف وهمجية بعد أن استولت عليها ولكن حكومة الكويت أصرت على المغالطة ويأبى الله إلا أن يظهر حقيقة هذه الأنظمة العميلة الخائنة المرتدة، فقد ظهر بعد الهجوم على العراق بوضوح وبصريح العبارة قول الأمريكيين بأنهم قوة احتلال. ومع ذلك ما زالت حكومة الكويت والمنافقون عبر إذاعتها وغيرها من وسائل الإعلام تسمي حرب الصليبين لاحتلال أرض الإسلام تسميها حرب تحرير العراق وما زالت القوات الأمريكية والبريطانية تستفيد من هذه المناصرة الكويتية ضد

وابتلاكم في هذه الحياة الدنيا: هل تتبعون كتابه العظيم القرآن الكريم وسنة رسوله، أم تتبعون أقوال البشر وأهواءهم؟ كما قال الله تعالى: ﴿أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠﴾ [آل عمران: ٨٠]، وهو ينهانا أن نتخذ الملائكة والنبيين أربابًا من دون الله. فيأتي هؤلاء الصعاليك وتتخذوهم أربابًا من دون الله. أما عنصر الأمن فهو عنصر في غاية الأهمية ولا تقوم الحياة بغير أمن، وأعظم ما امتن الله به على العباد بعد الإيمان نعمة الأمن والطعام؛ قال الله تعالى: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾ [قريش: ٣-٤].

فنحن نتفق مع أئمة الحرم والعلماء الرسميين بأهمية توفير الأمن، ولكننا نختلف معهم في طريقة توفيره وفيمن يستحقونه؛ فالأمن حق لكل مؤمن بالله ﷻ كما أمر، ولا يصح توفير الأمن لفئة من المسلمين على حساب إراقة دماء فئة أخرى. فمثلًا، إذا أراد الحاكم أن يوفر أمنًا لأهل الحجاز فمن غير المقبول أن يبيع المنطقة الشرقية والوسطى لأمريكا ويكون أبناؤها تحت الاحتلال الأمريكي أو الصهيوني يتعرضون للاعتداء على أموالهم

العراق، وجاء بلير يقدم الشكر لحكومة الكويت لمناصرتها له وقوبل بالحفاوة والتكريم. أوبعد هذا كله يجوز أن نلتمس عذرًا لمن يخطب أو يكتب في مدح هؤلاء الطواغيت! دون شك أن هؤلاء أنصار لهم وينطبق عليهم قول العلي القدير: ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨﴾ [القصص: ٨]، إن هؤلاء حقيقة هم من جنود الطواغيت.

وممتلكاتهم، ويقول: لقد فعلت ذلك مضطرًّا للمحافظة على أمن الحجاز! فإن دماء المسلمين تتكافأ، فليس دم الحجازي بأعظم حرمة من دم ابن الرياض أو ابن المنطقة الشرقية.

فإن الأمن الذي يوفره بعض حكام العرب كحكام الرياض وقطر والكويت وغيرها هو من هذا الباب؛ يعينون أمريكا وحلفاءها كما حصل في فلسطين والعراق وأفغانستان، وإن الذين يوافقون هؤلاء الحكام في هذا إنما هم يشاركون في إراقة الدماء فيها، قال الرسول ﷺ: «**لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ**»[1]، وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ٩٣]، وقد استشهد ابن حميد[2] -إمام الحرمين- بهذه الآية والحديث، فإني أوجه إليه سؤالًا: ما حكم الشرع في الطائرات التي تقلع من بلاد الحرمين ومن قاعدة الخرج لقتل الأبرياء في العراق من الأطفال والنساء والشيوخ؟ وفي الوقت نفسه والزمان والمكان نفسه تعقد المباريات على كأس ولي العهد! فمن يقتل أولئك الأبرياء؛ أهم الشباب المجاهدون أم تلك الطائرات؟

رياح التغيير في الجزيرة

---

[1] الترمذي (١٣٩٥)، وابن ماجه (٢٦١٩).

[2] صالح بن عبد الله بن حميد.

قبل فترة وجيزة اجتمع الشيعة والليبراليون والمثقفون والحداثيون على مدار أربعة أيام لتدارس الأوضاع في شبه الجزيرة العربية، وهذه المرة الأولى التي تجمع فيها هذه الفئات، وأخرجوا توصيات عدة يطالبون بها حكومة الرياض بإصلاحات سياسية ومطالبة بتحسين أوضاع الشيعة في البلاد وحقوق للمرأة، ثم قابلوا الأمير عبد الله واجتمعوا به، وقد أبدى لهم الموافقة على ما طلبوا من باب المماطلة والتأجيل وتطييب الخاطر.

لأن مطالبة تلك الفئات بالتغييرات والإصلاحات السياسية معناها مطالبة بصلاحيات من السلطة التامة التي تمتلكها الحكومة، وستعتمد الحكومة لتهدئة الأوضاع بينها وبين هذه الفئات على المشايخ والعلماء والدعاة التابعين لبلاطها، كما لجأت إلى بعض وسائل الانفتاح والتغييرات الظاهرة الممكنة؛ حيث أرسلت بعد أيام وفدًا إلى أوروبا مكونًا من الأمراء الشباب والأكاديميين والأكاديميات للبرلمانات في أوروبا، وكان الهدف من هذه البعثة إظهار أن حكومة الرياض متفتحة وتستجيب لرياح التغيير. وأجروا لقاءات لبعض أفراد هذه البعثات، كما أجروا لقاء مع تركي الفيصل الذي يعمل سفيرًا للمملكة في بريطانيا والذي أوضح أن المملكة تسير تدريجيًّا في مجال الانفتاح ولا تريد السير فيه فجأة ودفعة واحدة لما في ذلك من آثار سلبية مرت بها تلك الدول التي دخلت في الانفتاح والتغيير الكلي المفاجئ. ثم كان لقاء آخر مع داوود الشريان –رئيس تحرير

إحدى الصحف السعودية– الذي صرح أن المملكة ستعمل على إصلاح كثير من الأخطاء التي وقعت فيها سابقًا وسيكون للشيعة حقوق مثلهم مثل بقية أفراد الشعب، إلى غير ذلك من التصريحات. وهذا يوضح بجلاء حقيقة الوضع الداخلي في بلاد الحرمين والحكومة في الرياض، وهذا الواقع الحاصل هو ما كانت تسعى إليه أمريكا، والتي أحرص ما تكون عليه هو التغيير داخل المملكة ولو بالقوة كما فعلت مع ياسر عرفات؛ أزاحته عن السلطة ووضعت مكانه أبو مازن، مع أن عرفات مرشح وأبو مازن وضعته أمريكا وإسرائيل دون ترشيح!

وإن لعبة الديمقراطية ورياح التغيير الجذرية قد بدأت في بلاد الحرمين. وما طلب الليبراليون والحداثيون والعلمانيون والشيوعيون والشيعة –تلك الفئات الجاهلية– بالإصلاحات السياسية إلا بدعم من أمريكا، لكن التيار الإسلامي مَن يدعمه؟ وما يمثله من الزعامات الإسلامية؟ إنه تابع للحكومة يقدم لها الولاء والطاعة تحت مسمى «ولاة الأمر» ولا يجوز الخروج عليهم.

ودورنا التركيز في توجيه الكلمات الجادة الصريحة للتيار الإسلامي بجميع فئاته بأن يكونوا يقظين في مواجهة اللعبة الديمقراطية والتشكيلات البرلمانية ورياح التغيير وهذا المنخفض الجوي الخطير؛ وليعلم التيار الإسلامي أنه غير مسيّد بل تابع خاضع، عليه أن يتحرر من تلك

الأغلال التي كبل بها نفسه تحت مسمى طاعة ولاة الأمر والسمع والطاعة لهم، وأن يجمعوا أمرهم على قيادات راشدة قادرة على المواجهة وتمتلك عنصر المبادرة، جريئة في الحق لا تخاف في الله لومة لائم.

[فالوضع جد خطير على الإسلام والمسلمين، فهدف أمريكا تغيير نظام الحكم في المملكة، وتسعى إليه عن طريق الشعب من الداخل عبر الفئات السابق ذكرها التي تدعمها تنفيذًا لمخططاتها. فيجب على التيار الإسلامي بجميع شرائحه أن يكون يقظًا لخطوات التغير وأوجهه، وأن يسعى لإيجاد العناصر الإسلامية المناسبة لمثل هذه الظروف. ونحن بدورنا سنوضح للمسلمين الخطوط الرئيسة لهذا التغير والسياسة التي ستنتهجها أمريكا في سبيل تحقيق هذا الغرض، وما الأدوار التي يجب أن يؤديها عامة الإسلاميين الصادقين للوقوف في وجه دولة الصليب، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد: ١١]][1].

[وأخيرًا أسأل: ما حكم تقديم التسهيلات العسكرية للقوات الأمريكية البرية والجوية والبحرية للهجوم على العراق بحجة تحرير العراق؟ وعليكم الإجابة.

---

[1] من مسودة نسخة أخرى.

وهذا هو حال أمتنا الإسلامية وهذا هو حال حكامنا، وأختم حديثي معكم بهذه القصيدة التي تصور هذا الواقع الأليم خير تصوير][1].

والأمـــة الكـــبرى غـــدت ألعوبـــة
يلهـــو بهـــا القســـيس والحاخـــامُ
هـــي مثـــل «تـــيم» في الأمـــور مكانـــةً
ســـيان إن جلســـوا وإن هـــم قـــاموا
عظماؤهـــا والحـــادثات تبيـــدها
فـــوق العـــروش هياكـــل وعظـــامُ
والقـــدس ويـــح القـــدس ديـــس عفافهـــا
والمســـلمون عـــن الجهـــاد صـــيامُ
بغـــداد يا دار الخلافـــة ويحـــكِ
مـــا بال طهـــرك دنســـته طغـــامُ
مـــا بال مَـــن بالأمـــس خـــانوا ديـــنهم
عمـــن أغـــار علـــى حمـــاك تعـــاموا
أعلـــى الشـــعوب قســـاورٌ صـــيّالةٌ
وعلـــى اليهـــود أرانـــب ونعـــامُ
لم يبـــــقَ لي دارٌ أفيء لظلهـــــا
وطـــني اســـتبيح وشـــبّ فيـــه ضـــرامُ
يا أمـــتي أنا طـــائرٌ قـــد لاح لي

---

[1] من مسودة نسخة أخرى.

أيـــكٌ فهـــل أشـــدو ولســـت أُلامُ

أأُعـــــاب إن صـــــارحتكم بحقيقـــــة

هـــي أن شـــر عـــداتنا الحكـــامُ

يتظـــاهرون بأنهـــم عـــون لنـــا

في حـــين هـــم داء لنـــا وحمـــامُ

مـــن كـــل زنـــديقٍ ويـــدعي أنـــه

للمســـجدين خويـــدمٌ وإمـــامُ

ســيل النصــارى مــده اجتــاح الــدنا

في حـــين أنـــتم في البيـــوت نيـــامُ

ملحق ١

الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد والسبيل لحله

ذو القعدة ١٤٢٥/كانون الأول ٢٠٠٤م

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإلى المسلمين في بلاد الحرمين خاصة وإلى المسلمين في غيرها عامة، فهذه رسالة حول الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد والسبيل لحله.

فقد كثر الحديث في بلاد الحرمين عن ضرورة الأمن والأمان وعن حرمة دماء المسلمين والمستأمنين، وعلى أهمية الألفة والاجتماع وخطورة الفرقة والنزاع، وزعموا أن المجاهدين يتحملون ما آلت إليه الأمور في بلاد الحرمين. ومحض الحقيقة الواضحة أن المسؤولية تقع على عاتق النظام، حيث فرط في الشروط المطلوبة للمحافظة على الأمن والدماء، والألفة والاجتماع، وذلك بعصيانه لله تعالى وارتكابه الكبائر التي تعرض البلاد لوعيد الله وعقابه.

وقد ذكر الله لنا قصص العصاة وعقابهم لنعتبر، قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢]، وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١١-١٤].

كما أن الموالين للنظام، المداهنين له، وكذا القاعدين عن إنكار المنكر يتحملون المسؤولية أيضا، وقد قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وقد صح عن نبينا ﷺ أنه قال: « **وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَيَتَخَيَّرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ**» رواه الحاكم[1]، وقال أيضًا: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يأخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أوشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**» رواه أبو داود[2].

وقال النووي رحمه الله: «واعلم أن هذا الباب –أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدا، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، فإذا

---

[1] ابن ماجه (٤٠١٩)، والمستدرك (٨٨٣٧).

[2] أبو داود (٤٣٣٨).

كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣]» انتهى كلامه[1].

ومن أبيات الحكم:

إذا كنـــــتَ ذا نعمـــــةٍ فارعهـــــا

فـــــإن المعاصـــــي تُزيـــــلُ الـــــنعمْ

فالمعاصي التي ارتكبها النظام عظيمة جدًّا؛ فقد تجاوز الكبائر والموبقات إلى نواقض الإسلام الجليات، تجاوز ظلم العباد وهضم حقوقهم والاستهانة بكرامتهم، والاستخفاف بعقولهم ومشاعرهم، والعبث بمال الأمة العام، فاليوم يعاني من الفقر والحرمان الملايين من الناس مقابل أن تدخل الملايين من الريالات إلى حسابات المتنفذين من كبار الأسرة، فضلا عن تدني الخدمات واغتصاب الأراضي، ومشاركة الناس في تجارتهم عنوة بغير عوض، وإلى ما هنالك. فإن النظام قد تجاوز ذلك كله إلى نواقض الإسلام الجليات، فتولى أمريكا الكافرة وناصرها ضد المسلمين وجعل من نفسه ندًّا لله تعالى، يُشرّع للناس تحليلًا وتحريمًا من دون الله، ومعلوم أن ذلك من نواقض الإسلام العشرة. وقد أشرنا إلى بعض المظالم

---

[1] شرح صحيح مسلم (٢/٢٤).

التي ارتكبها النظام في أمور الدين والدنيا بشيء من التفصيل في البيان السابع عشر[1]، فمن شاء فليرجع إليه.

وهذا الذي تقدم من أهم أسباب الخلاف بين المسلمين وحكام الرياض، وحل هذا الأمر سهل معلوم في دين الله تعالى إن صدق الحاكم في إرادته للإصلاح، إن كان يملك الإرادة أصلًا.

أما نحن فعلم الله أننا نريد الإصلاح ما استطعنا ونسعى إليه، وما خرجنا من ديارنا إلا رغبة فيه، وما كنا نشتكي نقصًا في أمور الدنيا ولله الحمد والمنة، وما بنا عن بلاد الحرمين تشوف إلى غيرها وقد طال المقام بعيدًا عنها، ولكنه في سبيل الله يسير.

حجـــاز حبهـــا في عمـــق قلـــبي
ولكـــــن الـــــولاة بهـــــا ذئابُ
ولكـــــن الـــــولاة بهـــــا ذئاب
وعنـــــــد الله لـــــــلأرزاق بابُ

وقد قيل:

ومـــا الخيـــل إلا كالصـــديق قليلـــة
وإن كثـــرت في عـــين مَـــن لا يجـــربُ

---

[1] يريد الشيخ البيان الذي كتبه باسم هيئة النصيحة والإصلاح، وكان بعنوان: «رسالة مفتوحة إلى الملك فهد بمناسبة التعديل الوزاري الأخير».

وكـــل امـــرئ يـــولي الجميـــل محبـــب

وكـــل مكـــان ينبـــت العـــز طيـــبُ

ومَن توكل على الله كفاه، والكيس من لم تغره دنياه، ولا معنى للحياة إن لم تكن في طاعة الله، نسأل الله الثبات وحسن الختام.

وخلاصة هذه المسألة: أن سبيل النجاة إنما هو بالإصلاح والاستقامة على أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢﴾ [هود: ١١٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ١١٧﴾ [هود: ١١٧]، وقال رسول الله ﷺ: «**قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ استقِمْ**»[1].

فصلاح هذه الأمة بما صلح به أولها، وقد كانت جزيرة العرب أمواجًا متلاطمة من القتل والجوع والخوف في الجاهلية، فلما بعث الله نبينا محمد ﷺ وأنزل القرآن واستقام الناس معه على الإسلام صلح حالهم وحسن معاشهم، فأعزهم الله بعد أن كانوا أذلاء، وألف بينهم بعد عداء، فجمعهم بعد فرقة، وأطعمهم بعد جوع، وآمنهم بعد خوف، قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٣﴾ [الأنفال: ٦٣]، وقال الله

---

[1] مسلم (٣٨).

تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف: ٩٦].

فحلّ الخلاف بين الراعي والرعية لخصه الخليفة الأول للخليفة الثاني ﷺ بكلمة؛ قال له: «استقم تستقم لك رعيتك»، فهذا كلام الراشدين ﷺ، عليه نور مقتبس من النور المبين، فإذا استقام الأمير على شرع الله استقامت الرعية ووجب عليها السمع والطاعة بأمر الله تعالى، وأما إذا ارتد الأمير وخرج عن شرع الله وجب على الرعية أن تخرج عليه بأمر الله تعالى أيضًا، فطاعته ليست مطلقة، وإنما مقيدة في المعروف، وقد أكد أهل العلم على ارتباط الاجتماع والألفة بالطاعة لله تعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: «إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم»[1]، وقال أيضًا: «وهذا التفريق الذي حصل من الأمة –علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها– هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها وذلك بتركهم العمل بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ» انتهى كلامه[2].

فالجماعة كما عرفها السلف: أن تكون على ما كانت عليه الجماعة الأولى –رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ– فبذلك تكون من الفرقة الناجية.

---

[1] مجموع الفتاوى (١/١٧).

[2] السابق (٣/٤٢١).

والجماعة: أن تكون على الحق ولو كنت وحدك، كما ثبت عن ابن مسعود ﷺ، والشاهد أنه متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، فتسلط عليهم الأعداء، وهذا ما نحن فيه، ولا حول ولا قوة الا بالله.

فهل يستطيع الحكام أن يستقيموا على أمر الله لتستقيم الرعية، فيهنأ الناس في حياتهم في أمور دينهم ودنياهم؟

بعض الناس يقولون: نعم، يستطيعون، فقد بدؤوا بمركز الحوار الوطني، كما بدأوا بالانتخابات البلدية. لكن ذلك لن يغير شيئًا من أساس الداء، ورأس البلاء. وأحسن أحوالهم أنهم سيدخلون في لعبة الانتخابات كما في اليمن أو الأردن أو مصر ويدورون في حلقة مفرغة لعشرات السنين، ناهيك عن حرمة دخول المجالس التشريعية الشركية.

لذا فإذا أردنا حل الخلاف حلًّا صحيحًا علميًّا وعمليًّا ينبغي أن نعرف حقيقته وجذوره وأبعاده. فهذا الصراع في جزء منه صراع قطري داخلي، ولكنه في أبعاده الأخرى صراع بين الكفر العالمي ومعه المرتدون بزعامة أمريكا اليوم من جهة، وبين الأمة الإسلامية وطليعتها سرايا المجاهدين من جهة أخرى.

فهذه الأسر الحاكمة العميلة الظالمة في المنطقة اليوم والتي تقمع كل حركة إصلاحية وتفرض على الشعوب سياسات ضد دينها ودنياها إنما

هي نفس الأسر التي ناصرت الصليبيين ضد المسلمين قبل قرن من الزمان، وهي إنما تقوم بذلك بالوكالة عن أمريكا وحلفائها وهذا يشكل امتدادا للحروب الصليبية السابقة على العالم الإسلامي.

وبنظرة على السياسات الداخلية لبلادنا، يتضح لنا مدى السيطرة الصليبية الصهيونية عليها، فالتدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية حدث عنه ولا حرج، فلا يمكن تعيين ملك أو نائب له إلا بموافقة أمريكا، وهذا بناء على اتفاقيات بين الملوك السابقين والحكومة الأمريكية.

كما أن مهزلة الحكم القائم اليوم في بلاد الحرمين هي بموافقة أمريكا، لتحول دون انفلات الوضع كتصاعد خلافات الأمراء إلى الأسوأ وخاصة في هذه السنوات الأخيرة الحرجة.

فحالة الحكم هذه في بلاد الحرمين حالة لا يعرف لها التاريخ شبيهًا، فقد يحكم الشعب بعد موت الحاكم لساعات أو لأيام باسمه كما في حادثة شجرة الدر، أما أن تحكم البلاد بطولها وبعرضها باسم ملك لم يعد يعلم من بعد علم شيئًا لعقد من الزمان فهذا من العجائب!

فهو لم تسقط ولايته شرعًا فقط لارتكابه نواقض في الإسلام، بل سقطت ولايته أيضا لعجزه وفقده القدرة العقلية اللازمة لإدارة أدنى الأمور فضلا عن إدارة البلاد والعباد، فينبغي على أشقائه أن لا يحملوه ما لا يطيق، وهم إنما يصرون على بقائه لرفضهم أن يصبح أخوهم من أبيهم

عبد الله ملكًا على البلاد فتتقلص صلاحياتهم ويستأثر بالأمر من دونهم. وهو لا يستطيع أن يتجاوزهم لسيطرتهم على زمام الأمور وخاصة وزارتي الدفاع والداخلية، وكذلك الاستخبارات، وأهم من ذلك سيطرتهم على الديوان الملكي، مما يمكنهم من إصدار مرسوم ملكي من ولي الأمر المزعوم لعزله وتنصيب بديل عنه.

وهذا الاختلاف الحاد داخل الأسرة، فضلًا عن ظلمهم للشعب مكن أمريكا من أن تبالغ في ابتزاز الأمراء المتنافسين وخاصة الأمير عبد الله لمطالبها، فهو يعلم علمًا مؤكدًا أنه لو لم يستجب لأوامرها فمصيره في أحسن الأحوال العزل على أيدي إخوانه كما عزلوا أخاهم الملك سعود من قبل، فهو على علم بأن منافسيه أصحاب تجارب سابقة، وأنهم مستعدون للقيام بما هو أكبر من العزل إن لزم الأمر.

ومن أراد مثالًا حيًّا قريبًا على دور أمريكا في قرار العزل فلينظر إلى الأمير الحسن بن طلال في الأردن فبعد أن بقي لبضعة عقود نائبا للملك رجع أخوه الحسين من أمريكا قبل وفاته بأيام ومعه قرار العزل لأخيه وعزله، فاستكان للأمر وأصبح صفرًا سياسيًّا، وهذا ما يخيف الأمير عبد الله إن عصى ولية أمره أمريكا، وبالتالي لا يخفى أن أصحاب القرار في الأمور العظام هم في أمريكا.

ومما يدل على عمق السيطرة الصليبية على بلادنا، تنفيذ هؤلاء الوكلاء للتغييرات التي يفرضها الموكل حتى في مناهجنا التعليمية بغرض مسخ شخصية الأمة، وتغريب أبنائها، وهو مشروع قديم قد بدأ منذ عقود في مناهج الأزهر بمصر، ثم طالبت أمريكا بقية الدول العميلة بتغيير مناهجها لتجفيف ما تسميه منابع الصحوة. فقد طالبت اليمن بإغلاق المعاهد العلمية قبل أكثر من عقدين من الزمان. كما طالبت أمريكا حكام الرياض بتغيير المناهج الدينية فتم ذلك نزولا عند رغبتها؛ هذا كله قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بأكثر من عقد ونصف. فضلًا عن التغيرات الإضافية الجديدة التي اعتمدها النظام أيضا إضافة إلى عزل الأئمة والخطباء.

وهذا التدخل الصليبي في تغيير المناهج هو من أخطر التدخلات في شؤوننا على الإطلاق لأنه باختصار تغيير للدين، والدين كل لا يتجزأ، فمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض فهو كافر حقًّا، والمشركون هم المشركون تشابهت قلوبهم، وقد قالوا لرسول الله ﷺ من قبل مثل هذا وأخبر الله عنهم بقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ

مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس: ١٥].

ولكن حكام الرياض خافوا أمريكا وبدلوا المنهج، فلا يخفى أن محصلة تغيير المناهج الدينية هو خسارة الدين والدنيا؛ أما الدين فقد عرفتم أنها ردة جامحة، وأما الدنيا فإن المناهج سوف تخرج للبلاد عبيدا متعلمين يوالون أمريكا ويبيعون مصالح البلاد ويحسنون التبسم في وجه الأمريكي وهو يحتل الأرض ويفسد العرض بذريعة الحرية والمساواة وقوانين الأمم المتحدة، فهذا نموذج من التدخل الأمريكي في السياسية الداخلية.

وأما تدخلهم في السياسة الخارجية؛ فإن الأسر الحاكمة قد استجابت لأمريكا وهي تؤدي دورها بخياناتها، فهذا الملك حسين قد واصل مسيرة الخيانة التي بدأها جده عبد الله بن الشريف حسين، وأبوه أيضًا ضد فلسطين. فهذا ابنه عبد الله الثاني من بعده في نفس المسيرة، وهذا محمد السادس في المغرب يسير على خط الخيانة نفسها التي سار عليها أبوه وجده من قبل، وما زال تنفيذهم للمؤامرات الصليبية مستمرة. ففي هذه العجالة لا يتسع المجال لاستقصائها، وإنما نذكر ببعضها لأهميتها.

فهذه حكومة الرياض دخلت في حلف عالمي مع الكفر الصليبي بقيادة بوش ضد الإسلام وأهله. وكما وقع في أفغانستان، وكذلك هذه مؤامرات في العراق قد بدأت ولم تنته بعد، فقد فتحوا قواعدهم للقوات

الأمريكية لكي تغزو العراق مما ساعدهم وسهل عليهم احتلالها، وخرج يومها وزير الدفاع السعودي مستخفا بدين المسلمين ودمائهم وعقولهم معترفا بأن حكومته فتحت مطاراتها للأمريكيين للأغراض الإنسانية كما زعم.

فها هم اليوم قد أظهروا لنا حلقة جديدة من سلسلة مؤامراتهم مع أمريكا سموها «مبادرة إرسال قوات عربية وإسلامية لحفظ الأمن في العراق» ،وهذه خيانة كبرى، فلم يكتفوا بمناصرة الكفار لاحتلال بلاد الإسلام حتى جاءوا بهذه المبادرة لإسباغ الشرعية على الاحتلال الأمريكي، فحسبنا الله عليهم ونعم الوكيل.

ومما زاد الأمر سوءًا، والمصيبة فداحة عند الناس أن كثيرًا منهم كانوا يظنون أن الأمير عبد الله بن عبد العزيز عندما تصدر لإدارة البلاد أنه سوف ينقذها من أوحال المعاصي والفساد الإداري والمالي والإعلامي وغيره ومن التبعية لأمريكا، ولكنه وبينما الناس ينتظرون خيره جاءهم بشره، ففي الوقت الذي كانت أمريكا تبعث بجيوشها إلى الخليج لغزو العراق كان نظام الرياض يخادع الأمة بتصريحاته، ويقول: إنه يرفض استخدام أمريكا للقوة ضد العراق.

وقبل الغزو بفترة وجيزة قدم الأمير عبد الله مبادرة زعم أنها إنسانية! وهي أن يخرج صدام إلى المنفى حقنا للدماء! -كما قال-، وبعبارة

واضحة أن يسلم العراق لأمريكا بكل ما فيه على طبق غنيمة باردة، ومثال هذا كمجرم قطع عليك الطريق وقدم إليك أحد عبيده بصورة المصلح الناصح وقال لك: أنا أنصحك أن تترك أهلك ومالك وتنجو بنفسك، وهكذا يأخذ اللص أموال الناس في العراق ويتعدى على أرضهم وعرضهم بدون عناء بدعم ونصح الأمير الأعرابي.

صحيح أن صدام لص ومرتد، ولكن لا يكون الحل أبدًا بنقل العراق من اللص المحلي إلى اللص الدولي؛ لأن تمكين الكافر ومناصرته لأخذ أرض المسلمين والسيطرة عليهم من نواقض الإسلام «العشرة».

وقبل الغزو أيضًا خرج الأمير عبد الله بن عبد العزيز على الملأ ليصرح تصريحًا ماكرًا مخادعًا حيث قال: إن الحشود الأمريكية ليست للحرب! واعتقد الذين يحسنون الظن به أنها غفلة من غفلاته -وما أكثرها- ولكن لم يمض إلا سنة أو بضعة أشهر حتى فضحه الله تعالى على رؤوس الخلائق وأظهر كذبه وخداعه وغدره وخيانته للأمة ليس بشبه أو قرائن وإنما ببراهين دامغة وبأدلة ناطقة. كما نطق الأمير طلال بن عبد العزيز من قبل على الملأ قائلًا إن أباه كان يتقاضى أموالًا من الإنكليز -لحاجة في أنفسهم-، وهو بذلك يؤكد على الحقائق والوثائق التي تثبت أن أباه كان عميلًا للإنكليز.

فكذلك اليوم نطق بها ابن أخيه –سفيره في أمريكا– بندر بن سلطان أمام الملأ بأنه اجتمع مع نائب الرئيس الأمريكي ووزير دفاعه وقائد هيئة الأركان وأطلعوه على الخرائط السرية لغزو العراق وإلى ما هنالك، وكان هذا الكلام خلال تعليقه بعد صدور كتاب يفضح الأمير عبد الله وهو يتعهد بتقديم الدعم لأمريكا ويستحثها على غزو العراق[1].

إذن فتصريحاته السابقة قبل الغزو بما فيها قوله: «إن إحساسه أن هذه القوات الأمريكية التي وصلت إلى الخليج ليست للحرب»، فهو إذن إنما كان يكذب على الأمة عن علم متعمدا ليخادعها ويرجف بها، وهو بذلك يكون قد قام بالجزء الأول من الحرب النفسية نيابة عن أمريكا ضد العراق وأهله ليستكينوا ولا يستعدوا للحرب وحتى يبث فيها معاني الخنوع والاستسلام لعدوها، وحتى لا تتعرض القوات الأمريكية لأي مقاومة تذكر.

يا للعار والشنار!

يا للكفر والخيانة!

يا للغدر والعمالة!

---

[1] يريد الشيخ كتاب «خطة الهجوم – Plan of Attack» للصحفي الأمريكي بوب ودوارد.

فإن الناس ما زالوا يتذكرون عناقه الحار للوفد العراقي في مؤتمر بيروت وإعلانه عن المصالحة بين البلدين ثم يغدر ويذهب بليل ليتفق مع أمريكا على غزو العراق ويتعهد بدفع مليار دولار مساهمة منه في دعم تلك الحرب. ألهذه الدرجة وصلت بحكام الرياض الأمور!

ثم يزعم المنافقون أنهم أولياء أمور! يكذبون على الأمة ويخادعونها من أجل دراهم معدودة، عليهم من الله جميعًا ما يستحقون!

وهنا ينبغي للعقلاء أن يقفوا وقفة مع أنفسهم ويتدبروا في تصرفات الحكام فإن حجم الخلل عظيم جدا، ولا يجوز لمسلم أن يرضى بهؤلاء حكاما عليه، أما فكر العقلاء المصلحون الذين يريدون الإصلاح عبر هؤلاء كيف يمكن لهم أن يقوموا بالإصلاح وهم يسبحون في وسط بحر هائج من هذه الصفات الذميمة؟ فهذا لا يمكن؛ لأن الغرق ينتظرهم، ولا يمكن لعاقل أن يرضى لمن هذه صفاته أن يكون شريكه في أي عمل من الأعمال مهما صغر، فكيف ونحن نتحدث عن عظائم الأمور المهمة من قضايا الأمة.

ومَن تدبر مساعي الناصحين وحواراتهم يرى أن النتيجة لا شيء على أرض الواقع، وإن اختلفت أساليب الحاكم بين المماطلة أو الكذب، أو الإغراء والإغواء، أو السجن والإقصاء، والهدف الثابت الوحيد للحاكم من حواره مع كل دعوة إصلاحية هو إجهاضها ولو بعد حين، وهذا ما

لمسته بنفسي، وقد ناصحت الحكومة قبل عقدين من الزمن بواسطة كبار العلماء إلا أن الأوضاع لم تتغير.

ثم قبل عقد ونصف توجهت بالنصح مباشرة لنائب وزير الداخلية وأخبرته عن الكبائر العظام التي ينبغي على الدولة أن تزيلها وعن خطورة بقائها ولكن دون جدوى. ثم التقيت بنائب وكيل الوزارة للشؤون الأمنية، فعاتبني بشدة لأني نصحت نائب وزير الداخلية وأخذ يردد على مسمعي الكبائر التي أخبرت الأمير بها ثم يقول: «هذا معروف ما نبي حد يعلمنا»! وهذه الكبائر التي ناصحتهم فيها قد مضى عليها عشرات السنين وقد نصحهم فيها قبلي كثير، فهي ما زالت موجودة إلى اليوم، وهم يدافعون عنها وملتزمون بها لأن الملك شرعها كما نلتزم نحن ما شرعه الله لنا.

وهذا يعني أن السيادة والطاعة المطلقتين للملك وتشريعاته فليست لدين الله تعالى، وهذه هي الحقيقة الخطيرة، وهذه هي عقيدة القوم والتي عبر عنها نائب الوكيل بقوله: «هذا معروف ما نبي حد يعلمنا».

فما ذكرته لهم من كبائر هم يعرفون أنها محرمة في دين الله، ولكن لا يريدون من أحد أن ينكرها لسبب بسيط، وهو أنها غير محرمة في دين الملك، فيتعجبون منا كيف ننكرها، بل يطالبوننا أن لا نعلمهم بحرمتها! فالملك قد أصدر مراسيم وتشريعات يبيحها ويحميها.

وكلمة «الدين» تعني –فيما تعني– القوانين التي يشرعها الملك أو الحاكم، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ٧٦﴾ [يوسف: ٧٦]. قال أهل التفسير: أي حكم الملك.

ومَن نوَّر الله بصيرته فتدبر في تصرفات النظام وجد هذه الحقيقة ماثلة أمامه، فالشؤون الداخلية والخارجية سواء، فالسيادة والطاعة لأمر الملك وليستا لله تعالى، فما يحلله الملك يصبح حلالًا وما يحرمه يصبح حرامًا، فللملك الحق في نظرهم أن يحلل الشيء عامًا ويحرمه عامًا. وسأضرب أمثلة لذلك:

فإن حرمة الربا معلومة من الدين بالضرورة، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ولكن النظام أصدر مراسيم وتشريعات تبيحه وتقننه وتعاقب مَن أراد أن يمنعه، أو امتنع عن دفع ما احتالوا على تسميته بالفائدة، ومعلوم أن أكل الربا كبيرة من الكبائر، وأما التشريع والتحليل من دون الله تعالى فهو ناقض من نواقض الإسلام.

وأما المثال الثاني: فهو تولي الكافرين، فعلى سبيل المثال: فإن النظام الأردني نظام جاهلي كافر ولكن حكام الرياض كانوا يتولون الملك حسين، فلو وصفه خطيب أو كاتب بأنه عميل لليهود فإنه يتعرض

للعقاب من قبل نظام الرياض عبر قوانين قد شرعت لمثل هذا الغرض، ولكن لما دخل الملك حسين في حلف صدام عندما غزا الكويت تبرأ الملك فهد من وليه السابق، وامتلأت صحف الرياض بالوثائق والصور التي تثبت عمالة حسين بن طلال لليهود (وهذا حق، فهو كذلك)، وبالمقابل امتلأت صحف الأردن بالوثائق والصور التي تثبت عمالة حكام الرياض للإنكليز ثم لأمريكا (وهذا حق، هم كذلك).

لذا ورغم مصيبتنا الكبيرة في حكام المنطقة العملاء إلا أن مصيبتنا في كثير من قيادات العمل الإسلامي أكبر؛ فهم يصرون على وصف هؤلاء الطواغيت بأنهم ولاة أمر، فبعض الناس يظنون أنهم –أي قيادات العمل الإسلامي– سفينة النجاة وهم في الحقيقة سفينة الغرق، وأحد أوجه النظام ولكن باسم الدين كذبًا وزورًا، فينبغي على الصادقين في هذه الجماعات تخليص العمل الإسلامي منهم.

ثم بعد هذه الفضائح الكبيرة الموثقة أشارت أمريكا على الملك فهد باستقبال الملك حسين، فاستقبله وتناسى الماضي، ثم لما مات حضر أمراء آل سعود جنازته مع الوفد الإسرائيلي والأمريكي وغيرهم ثم أمر بإقامة صلاة الغائب عليه في الحرم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، نوالي من والى الله تعالى ورسوله ﷺ، ونعادي من عادى الله تعالى ورسوله ﷺ، ولكن المنافقين عبيد الدرهم

والدينار يتبعون الملك حقا فعل أم باطلا، يوالون مَن والى، ويعادون مَن عادى، فهل يبقى الإنسان إنسانًا سويًّا وهو يغير عقله بهذه الطريقة المهينة الجارحة! أم أن المفروض أن يتخلى المسلم عن دينه ويدوس على عقله، ليصبح مواطنًا صالحًا!

وقس على ذلك عبد الناصر، والسادات، والقذافي، وصدام. فعبد الناصر كان قد دخل معهم في خصومة فكفروه من على منبر الحرم المكي –وهو كذلك– ثم لما اصطلح معهم أصبح مسلمًا!

وكذا الحال مع القذافي خلال ثلاثة عقود إذا شتمهم فهو كافر! وإذا اصطلح معهم ذلك الزنديق أصبح مسلما ويدخلونه الكعبة المشرفة!

وهذا السادات عندما وقع مبادرة الاستسلام مع اليهود اتهمه حكام الرياض وبقية الدول العربية بالخيانة والعمالة –وهو كذلك– وامتلأت صحفهم بذمه وشتمه، ثم لما قام الأمير عبد الله بنفس الخيانة والعمالة في مبادرة بيروت مدحه المنافقون وأيدوه! فعلماء السوء وأصحاب الأقلام المأجورة يدورون مع الحاكم حيثما دار، ويتردون معه حيثما تردى من أجل المال، ثم يدعون العلم والمعرفة والهدى والرشاد!

إذن فمما سبق يتضح أن الحاكم له دين آخر، وإنما هو يتاجر بدين الإسلام ويخادع الناس به، وبعد أن ظهر ما ظهر من كون حكام المنطقة عموما وحكام الرياض خصوصًا عملاء مرتدين فضلًا عن صفات السوء

الأخرى، وظهر أن الخلاف خلاف بين منهجين، ونزاع عميق بين عقيدتين؛ نزاع بين **المنهج الرباني** المتكامل الذي أسلم الأمر كله لله تعالى في جميع شؤونه، منهج: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]، منهج: لا إله إلا الله محمد رسول الله بكل دلالاتها ومقتضياتها. وبين **المنهج العلماني** الصارخ، منهج الذين ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [البقرة: ٩]، منهج الذين يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله، منهج الذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النساء: ٦١].

وبعدما اتضح هذا فإن الحل لإصلاح الأوضاع هو كما وضحه الشرع، وذلك بخلع الحاكم من الإمارة، فإن أبى وامتنع وجب القيام عليه بالسلاح وخلعه، وهذا هو حكم الشرع الذي يحفظ للناس دينهم ودنياهم. والنظام من جانبه قد عرض حلا مشابها لحفظ تشريعاته ودنياه! فعرض على المصلحين أن يخضعوا لتشريعات الملك ومراسيمه –أي دين الملك– بدون قيد أو شرط، وإما أن يكون الحوار بالسيف والبندقية كما قال وزير الداخلية.

ومعلوم أن كل صاحب دين –حقًّا كان أو باطلًا– لا بد له من سلاح ليقيم دينه، فكيف يجوز لعاقل وهو يرى الحاكم المرتد وجنوده مدججين بالسلاح ثم يزعم أنه يريد الإصلاح بالحل السلمي، فهذا من أعظم الباطل، وهذا تخذيل عن إقامة الحق، فنحن هنا لا نتحدث عن حاكم فيه بعض الفسق أو الفجور، وإنما نتحدث عن ردة وعمالة للكفار.

فكما أنه لا فرق بين بريمر –الحاكم الأمريكي السابق في بغداد– وعلاوي –الحاكم الحالي– في تنفيذ سياسات أمريكا في العراق فإنه لا فرق بين بريمر وباقي حكام المنطقة لتنفيذ سياسة أمريكا.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن الولاية لا تنعقد لكافر فإذا طرأ عليه الكفر سقطت ولايته ووجب القيام عليه بالسلاح؛ قال القاضي عياض ﵀: «أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل»، وقال أيضًا: «فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة؛ خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك

إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه، فإن تحقق العجز لم يجب القيام»[1].

إذن فالقول بالخروج على الإمام الكافر ليس قولنا وإنما هو قول إجماع الأئمة، وهذا هو حكم الشرع في مثل حالنا، لذا يجب على المسلمين جميعًا أن يتحركوا للإصلاح آخذين بالاعتبار حجم الخلاف وأبعاده، وأن هذه الأنظمة ما هي إلا جزء من منظومة الكفر العالمي، ويكون الإصلاح وفق شرع الله، وإلا فهو الإعراض عن شرع الله والاستنزاف للأوقات والجهود والتيه والضياع هذا إذا كان الجهل وحسنت النوايا، أو الدجل والخداع إذا كانت الأخرى.

فالذين يرفضون الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومات لاسترجاع الحقوق؛ هؤلاء يغالطون مغالطة كبرى، فلا يمكن استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم ويرفض التنحي باللين إلا بقوة السلاح. وهم ومَن على شاكلتهم من أصحاب هذا المذهب في ضلال مبين، سواء الذين قد دعوا صراحة إلى ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار على احتلال بلاد الإسلام -كما صرح بعضهم بذلك تحت غطاء وخدعة المساعدة في استخلاص حقوقنا من الحكام-، أو

---

[1] إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/٢٤٦).

القسم الآخر الذين يخلطون الحق بالباطل ويرفضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد –وهذا حق– ويرفضون خلع الحاكم المرتد بالقوة أيضًا – وهذا باطل–؛ محصلة منهجهم واحدة.

فهؤلاء منهجهم غاية في الخطورة لوجهين:

أولًا: أنهم على خطر عظيم لأنهم زاحموا شرع الله بأهوائهم، وهذه من الكبائر العظام كما لا يخفى، ولا يمكن أن تصدر عن مسلم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

ثانيًا: إن هؤلاء يشاركون في صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم، حيث يمنعونهم من أخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله مما يدفع المنافقين والجهلة إلى التفكير بالأخذ بمذهب تحالف الشمال وأمثاله، كعلاوي ومن معه، فهذا لا يجوز بحال.

وقبل الختام: أرد على بعض اتهامات النظام التي أزعج بها الناس بتكرارها في الصباح والمساء خلال السنتين الماضيتين، فقد اتهم المجاهدين

بمذهب الخوارج، وهم يعلمون أننا بريئون من هذا المذهب، وهذه خطاباتنا وهذا واقعنا يشهد بذلك.

وهل اقتحم علينا دارنا بالسلاح في السودان ليقتلونا إلا الخوارج!

ونحن نعتقد أن المعاصي التي هي دون الكفر لا يخرج بها المؤمن من الإيمان ولو كانت كبيرة كالقتل وشرب الخمر، فإن مات صاحبها ولم يتب منها فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ثم مصيره إلى الجنة.

ونحن لا نكفر الناس بالعموم، ولا نستبيح دماء المسلمين، فإن قتل بعض المسلمين أثناء عمليات المجاهدين فنرجو الله أن يرحمهم، وإنما هو كما في مسألة التترس والقتل الخطأ، ونستغفر الله منه ونتحمل المسؤولية عنه.

ولكن أقول لحاكم الرياض: إن شئت حدثتك عن قاتل المسلمين، ومَن قاتلهم من قبل ومَن فرق جماعتهم، وأحدثك عمن يكفر بالعموم ويستبيح دماء المسلمين؛ فأبوكم عبد العزيز هو الذي خرج وناصر الإنكليز ضد الدولة العثمانية ووواليها ابن الرشيد في حائل، وأنتم أنفسكم قد خرجتم بقوة السلاح على أخيكم الملك سعود، وكادت تحصل بينكم مجزرة لولا الله تعالى ثم تدخل مَن تطاردون اليوم ابنه، ولم يقل علماؤكم عن أبيكم وعنكم أنكم خوارج.

ولو فتحنا ملف مجزرة الطائف الرهيبة لعلمنا مَن الذي يكفر بالعموم، تلك المجزرة التي غرر فيها أبوكم جنوده وقال لهم: إن أهل الحجاز كفار وإن قتالهم جهاد في سبيل الله، وهو بذلك يكذب عليهم، ولو تحدثنا عما وقع في الطائف من فظائع لهانت بجوارها مصائب عظام جدًّا.

فينبغي على الخصوم أن يلتزموا بآداب الخلاف والقتال ويكفوا أنفسهم وأجراءهم عن الكذب والبهتان، فذلك خير لهم، فلولا أنك مطمئن مهما واصلت الكذب علينا بأننا لن نكذب عليك لطمأنتك، إلا إن سألتني عن مسلم اختبأ عندي وتريد أن تظلمه أو تسفك دمه بغير حق فعندها يكون الكذب واجبًا، كما ذكر ذلك أهل العلم (على افتراض أن الحاكم مسلم).

وكما تتهمون الشباب بالجهل في مسائل كل المسلمين فيها علماء، قال النووي ﷺ: «ثم إنه إنما يأمر وينهى مَن كان عالمًا بما يأمر به وينهى عنه، فذلك يختلف باختلاف الشيء فإن كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها» انتهى كلامه.

فهل يجهل أحد من المسلمين حرمة مناصرة الكافر على المسلم أو حرمة تشريع الربا؟ فإن هذا معلوم من الدين بالضرورة، فهو كالعلم بحرمة الخمر والزنا، هل يجهل هذا أحد؟ أم أنكم تريدون أن تجعلوا في الإسلام

كهنوتًا، فتجعلوا هيئة كبار علماء السلطان مثل بابا النصارى، وتحتكرون فهم الدين، فتحلون ما حرم الله، وتحرمون ما أحلّ الله، وتصدرون صكوك الغفران لمن تشاؤون!

وتصفون الشباب أيضًا بأنهم أصحاب الفكر الضال، والزمرة الفاسدة، فمن هم أصحاب الفكر الضال: أهم الذين اتبعوا قول رسول الله ﷺ بوجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب كما ورد عنه في صحيح البخاري حيث قال: «**أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ**»[1]، وقال: «**لَا يَجْتَمِعُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ**»[2]، وقال أيضا في حديث آخر: «**قاتَلَ اللهُ اليهودَ والنَّصارى اتَّخَذُوا قُبورَ أنْبيائِهِمْ مَساجِدَ، لا يَبْقَيَنَّ دِينانِ بِأرْضِ العَرَبِ**»[3]، وقال أيضًا: «**لأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ، والنَّصارى مِن جَزِيرَةِ العَرَبِ حتّى لا أدَعَ إلّا مُسْلِمًا**» رواه مسلم[4]، أم هم الذين يستهزؤون بأحاديث رسول الله ﷺ ويحتالون عليها كأصحاب السبت كما فعل الأمير عبد الله عندما قال عن حجتنا إنها واهية! والأجنبي جاء

---

[1] البخاري (٣٠٥٣)، ومسلم (١٦٣٧).

[2] البيهقي (١١٧٣٩).

[3] أحمد (١٦٩٤).

[4] مسلم (١٧٦٧).

ليخدم! ونحن حجتنا هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة بوجوب إخراج المشركين، وليس فيها استثناء إن جاء ليخدِم أو ليخدَم.

أنحن أصحاب الفكر الضال، أم الذين غدروا بالأمة، وأباحوا جزيرة محمد ﷺ لليهود والنصارى ومكنوهم منها وأعطوهم فيها القواعد العسكرية، فضلًا عن غدركم بالعراق، والغدر يحرم حتى مع الكافر، وقد قال رسولنا ﷺ: «**لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ أَلَا وَلَا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ**» رواه مسلم[1].

ومَن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة: أهم الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله أم هم الذين يفسدون المسلمين بسياساتهم وإعلامهم حتى في البلد الحرام وفي الشهر الحرام وحول المسجد الحرام! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [النمل: ٣٤].

مَن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة: أهم الذين يدافعون عن المسلمين، وأعراضهم، وأموالهم في العراق وفلسطين وأفغانستان

---

[1] مسلم (١٧٣٨).

وكشمير والشيشان، أم هم الذين دخلوا في حلف الكفر العالمي ضد المسلمين، فضلا عن نهب مال الأمة العام!

ويكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى صفقة السلاح الكبرى، أو قل السرقة الكبرى وكلاهما سواء، المسماة بـ«عقد اليمامة» والتي بلغت قيمتها أكثر من ثلاثين مليار دولار، وكان ذلك قبل حرب الخليج بخمس سنين، فلما حصلت الحرب لم يظهر أي أثر إيجابي لهذه الصفقة ولا لغيرها من مئات الصفقات، وإنما أبحتم البلاد للدفاع عنكم، وكان يومها عدد العاطلين عن العمل محدودًا، فلو قدر بمئة ألف عاطل فقسمنا قيمة الصفقة ثلاثين مليارًا على مئة ألف لكان نصيب الواحد منهم ما يساوي مليون ومئة وخمس وعشرين ألف ريال، فلو جعلت هذه الأموال في شركات مساهمة لاستثمارها بطريقة شرعية، وتوظيف العاطلين عن العمل والإنفاق منها على أهلها كالفقراء والمساكين والغارمين لتحسنت أحوال الناس.

وأما عن اغتصاب أراضي الناس، وشهوة حكام الرياض في بناء القصور، فإن الملك فهد قد أمر ببناء قصر «السلام» وقد أنفق على القصر ولأجله أربعة مليار ريال.

وأما قصر «ذهبان» وما أدراك ما قصر «ذهبان»، فحدث عنه ولا حرج، فهو على بعد أربعين كيلومترًا على طريق جدة المدينة على ساحل البحر

الأحمر، ويكفي لتصور مساحته المغصوبة أنه لو رست مملكة البحرين في فنائه الخلفي لما شعر أهل القصر بها! مع العلم أن البحرين يقطن بها قريبًا من مليون نسمة ومساحتها أكثر من مئة مليون متر مربع، فلو جاء أهل الدنيا بقصور ملوكهم ورؤسائهم وجيء بقصر الملك هذا في ذهبان، لغلبوا! فهل عرف التاريخ سفهًا أكثر من هذا! ثم يصفه المنافقون بالأمانة والحكمة والرشاد! قال الله تعالى في أمثاله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا ٧٩﴾ [الكهف: ٧٩].

مَن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة، الذين يستبيحون البلد الحرام ويقتلون المسلمين في مكة المكرمة؟ أهم **خالد المحضار** و**نواف الحازمي** وأخوه **سالم**[1] الذين خرجوا من مكة المكرمة، وضربوا أمريكا في عقر دارها دفاعًا عن الإسلام في أم القرى وما حولها؟ أم هو فهد بن عبد العزيز الذي استباح حرمة الحرم وكان يمكن حل تلك الأزمة بغير قتال، كما اتفق العقلاء في ذلك الحين، وإنما كان الموقف يحتاج إلى بعض الوقت وخاصة أن الموجودين في الحرم بضع عشرات، وأسلحتهم خفيفة، أكثرها بنادق صيد، وذخيرتهم قليلة وهم محاصرون، ولكن عدو الله فهد فعل ما لم يفعله الحجاج من قبل، فعاند وخالف الجميع، ودفع بالمجنزرات

---

[1] كلهم من رجالات «الحادي عشر» تقبلهم الله.

والمصفحات إلى داخل الحرم، ولا زلت أذكر أثر المجنزرات على بلاط الحرم ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا زال الناس يتذكرون المآذن كانت تكسوها السواد بعد قصفها بالدبابات، إنا لله وإنا إليه راجعون.

مَن الذي استباح حرمة البلد الحرام ودماء المسلمين، أهم الشباب أم قوات الأمن التي قتلت المساكين والفقراء بحي الرصيفة بمكة المكرمة، وأخرجت مَن بقي حيًّا بقوة السلاح من بيوتهم وحجراتهم الضيقة المبنية بالصفيح ليهنأ بالأرض أمير في وزارة الداخلية، وقد علم بذلك علماء وخطباء الحرم ولم يتكلموا بكلمة عن حرمة دماء المسلمين في البلد الحرام، لأن هؤلاء المعتدى عليهم كانوا فقراء مساكين.

مَن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة، أهم المجاهدون أم هم الذين ساهموا مع أمريكا في قتل أكثر من مليون طفل خلال بضع سنين في أكبر مجزرة للأطفال عرفتها البشرية أثناء حصاركم الظالم للعراق. فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها، فَلَمْ تُطْعِمْها، ولَمْ تَدَعْها تَأْكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ حَتَّى مَاتَتْ**» متفق عليه[1].

---

[1] البخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢).

وإن الذين يتولون النظام ويؤيدونه هم شركاء في هذا الذنب العظيم كل بحسبه، وفي حديث آخر أيضًا قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ اجْتَمَعَ السَّمَاوات وَالْأَرْضِ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَأَكَبَّهُمُ اللهُ فِي النَّارِ**»[1]، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].

وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَوَّلُ ما يُقْضى بيْنَ النّاسِ في الدِّماءِ**»[2]، وفي حديث آخر قال: «**لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ**»[3]، وعن ابن عباس ﷺ في الحديث الصحيح قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَجيءُ المَقتولُ بِالقَاتِلِ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ نَاصِيَتُه وَرَأسُه بِيَدِه، وأَوْدَاجُه تَشخبُ دَمًا، يقولُ: يا ربِّ ! قَتلَني، حتّى يُدنيَهُ من العَرشِ**»[4].

هذا مقتول واحد يتعلق بقاتله، فكيف بتعلق مليون طفل بقاتليهم كل واحد منهم آخذ ناصيته ورأسه بيده وهم يقولون: يا رب، سل هؤلاء فيم قتلونا؟ أكبر مجزرة للأطفال في تاريخ البشرية، فهذا ظلم عظيم وجرم كبير

---

[1] الترمذي (١٣٩٨).

[2] البخاري (٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨).

[3] الترمذي (١٣٩٥)، وابن ماجه (٢٦١٩).

[4] الترمذي (٣٠٢٩).

على المسلمين أن يتوبوا منه ويندموا عليه ويتبرؤوا من هذه الحكومات الكافرة الفاجرة الظالمة التي كانوا يوالونها ويؤيدونها، وينبغي عليهم أن يفتدوا أنفسهم من أولياء المقتولين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقال الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

ومع هذه المجزرة الرهيبة التي استمرت بضع سنين لم نسمع كلمة ولا فتوى من علمائكم الجهابذة، وخطبائكم المفوهين عن حرمة دماء المسلمين، ولكن عندما قتل الشباب ذلك العسكري الأمريكي المحارب[1]، ارتفع صوت أولئك العلماء، والكتبة الأجراء في الليل والنهار، متحدثين عن حرمة دم المستأمن –وما هو بمستأمن–، ولكن في فقه دين الملك ومن معه من المنافقين يكون قتل مليون مسلم ويكون قتل مليون طفل مسألة فيها نظر، وقتل صليبي واحد جريمة لا تغتفر! حسبي الله عليكم أجمعين!

---

[1] يريد الشيخ نحرَ مهندس الطائرات اليهودي الأمريكي بول جونسون في الرياض، والذي قتله المجاهد عبد العزيز المقرن ومَن معه تقبلهم الله وتقبل منهم.

ومن أعجب العجائب والكذب اتهام النظام للشباب بما فيه من الكبائر كقوله: إن الصهيونية هي التي تقف خلف المجاهدين! فأي دجل هذا، وأي بهتان هذا، وأي استخفاف بعقول الناس هذا؟

فإن القاصي والداني من المسلمين والكفار يعلم أن أعدى أعداء الصهيونية هم شباب الجهاد، ولكن النظام رمانا بما فيه. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النساء: ١١٢]، وهو كما قيل: رمتني بدائها وانسلت.

وهنا أذكّر وأسأل حكام الرياض:

مَن الذي دعم عرفات بمئة مليون دولار لقمع انتفاضة المجاهدين الأولى؟

مَن الذي ناصر اليهود على المستضعفين في شرم الشيخ عام ست وتسعين؟

مَن الذي فتح القواعد العسكرية لغزو العراق؟

مَن الذي تكفل بدفع تكاليف تدريب الشرطة العراقية لمحاربة المجاهدين في العراق؟

ألست أنت صاحب مبادرة بيروت التي اعترفت فيها بالصهاينة واحتلالهم لأرض فلسطين!

فأين ذهب عقلك يا رئيس الحرس الوطني؟

وأين ذهب ماء وجهك حتى تتهم المجاهدين بهذه الاتهامات الكاذبة الساقطة!

وقد قال رسول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ، قالَ أبو مُعاوِيَةَ: ولا يَنْظُرُ إليهِم، ولَهُمْ عَذابٌ أليمٌ: شيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذّابٌ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» رواه مسلم[1].

وها أنت قد نهيت الأئمة عن الدعاء للمجاهدين في الشيشان، وبدلا من ذلك أمرتهم بالدعاء على شباب الجهاد في بلاد الحرمين –عملاء الصهاينة كما تزعم– وأنت تكذب، وتعلم أنك تكذب، والخطباء والشعراء الذين يؤيدون افتراءاتك هم أيضًا يكذبون، ويعلمون أنك كاذب وخائن، ولكن ما أشبه هذه السنوات بالسنوات التي أخبرنا بها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيَأتي على النّاسِ سنواتٌ خدّاعاتُ يصدَّقُ فيها الكاذِبُ ويُكَذَّبُ فيها الصّادِقُ ويُؤتَمَنُ فيها الخائنُ ويُخَوَّنُ فيها الأمينُ وينطِقُ فيها الرُّوَيْبضةُ**»، قيلَ: وما الرُّوَيْبضةُ **قالَ الرَّجلُ التّافِهُ في أمرِ العامَّةِ**» رواه الإمام أحمد[2].

---

[1] مسلم (١٠٧).

[2] أحمد (٨٤٥٩).

وأنا أرجو من المسلمين عامة أن يدعوا على الصهاينة وعملائهم، كما أطلب منك –إن كنت صادقًا– أن تدعو أنت ومَن يطيعك بهذا الدعاء في الحرمين وباقي المساجد: اللهم عليك بالتحالف الأمريكي الصهيوني ومن والاهم وعملائهم، اللهم دمر كيانهم، واقصم ظهرهم، وانزع ملكهم، وشتت شملهم، وفرق جمعهم، ورمل نسائهم، واجعل بأسهم بينهم، وتتبع عوراتهم كما يتتبعون عورات المجاهدين، وافضحهم على رؤوس الخلائق، واكفناهم بما شئت.

ثم إني أخص إخواني المجاهدين بهذه الكلمات فأقول لهم:

وقفتم لنصرة الدين يوم قل الواقفون، وجاهدتم يوم قعد الخطباء والمحدثون، وصدعتم بالحق يوم سكت الخائفون والطامعون، غيركم قال كما قال السحرة قبل أن يؤمنوا قالوا: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾﴾، فقال لهم الطاغية: ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الشعراء: ٤٢].

وأما أنتم فالأجر والقرب من الرحمن ترجون، ذقتم حلاوة الإيمان فلم تغرّكم حلاوة الدنيا –أحسبكم كذلك والله حسيبكم ولا أزكي على الله أحدًا– وجزاكم الله خير الجزاء.

وقفتم وما في الموت شكٌّ لواقف
وحطمتم الأوهام والوهم يُكسرُ
تخوضون بحر الموت لا ترهبونه

ومَــن لا يهــاب المــوت لا شــيء يحــذرُ

حطمتم الهالات الملقاة على الطغاة منذ عقود كذبًا وزورًا، فهنيئًا لكم أن أنرتم السبيل بدمائكم للملايين من الأجيال الناشئة لتستقم على الصراط المستقيم، ولتجتنب سبيل الطغاة المجرمين، ففي الحديث: «**فَواللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيْرٌ لكَ مِن أنْ يَكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ**» رواه البخاري[1].

يرحم الله إخواننا الشهداء في كل مكان، في فلسطين والعراق وبلاد الحرمين والمغرب وكشمير وأفغانستان والشيشان ونيجيريا وأندونيسيا والفليبين وتايلاند.

ويرحم الله الشيخ **يوسف العييري وأبو علي الحارثي وخالد الحاج وعبد العزيز المقرن وعيسى العوشن** وإخوانهم جميعًا.

ونرجو الله أن يرحم ﷻ المجاهدين الذين اقتحموا على قنصلية الأمريكان في جدة[2].

---

[1] البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

[2] وهم: أمير الغارة أسامة (وهو منتصر الردادي)، ونائبه الخطاب (وهو فائز السميري)، ومعهم إخوانهم المغاوير: أبو مصعب (وهو حسن الحازمي) وحكيم (وهو عيد الجهني)، والمقرن (وهو عبد الله العنزي) تقبلهم الله وأنزلهم منازل الشهداء. ولتفاصيل الغارة انظر: «تعليق على ما جرى في القنصلية الأمريكية في جدة» للقائد صالح العوفي تقبله الله.

كيف يريدون أن ينعموا بالأمن وهم يوزعون الدمار والقتل والخراب على أهلنا في فلسطين وعلى أهلنا في العراق؟ فهؤلاء ليسوا أهلًا للأمن في أي مكان في العالم، وأما وجودهم في بلاد الحرمين، بل في كل جزيرة العرب فهو محرم شرعًا كما ذكرنا الأدلة على ذلك.

هؤلاء الذين قتلوا من إخواننا نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء.

وأقول لإخواننا وأهلنا: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا، وأذكركم بقول الله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢].

فكيف لا يصبر المسلم المستسلم للحق ﷻ، وهذا مولانا خالق الخلق يقول لقائد المسيرة عليه الصلاة والسلام -التي نحن في ركبها-: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾﴾ [الطور: ٤٨]، وقد قال الله تعالى بعد غزوة الأحزاب وأهوالها أيضًا: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب: ٢١-٢٢]، وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام: «**مِنَّ عِظَمَ الجَزاءِ مع عِظَمِ**

البَلاءِ، وإنَّ اللهَ تعالى إذا أحبَّ قَومًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فله الرِّضا، ومَن سَخِط فله السَّخَطُ» رواه الترمذي والحاكم[1].

وتمثلوا قول القائل:

وإني لصـــبار علـــى مـــا ينـــوبني
وحســبك أن الله أثـــنى علـــى الصـــبرِ
ولســـت بنظـــار إلى جانـــب الغـــنى
إذا كانـــت العليـــاء في جانـــب الفقـــرِ

فواصلوا المسير، ولا تهابوا العسير، وطهروا جزيرة العرب من المشركين والزنادقة والملحدين، ولا تهنوا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [النساء: ١٠٤].

ولا يغرنكم كثرة المخذلين والمخالفين فقد قال رسولنا ﷺ كما في «صحيح مسلم»: «**لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**»[2].

---

[1] الترمذي بعد حديث (٢٣٩٦).

[2] مسلم (١٩٢٤).

فنقول للطاغية كما قال المؤمنون من قبل: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢﴾ [طه: ٧٢].

فيا أيها المجاهدون: اصبروا وصابروا واحتسبوا، فهذا طريق الأنبياء، هجرة ودماء، وقتال وأشلاء، تخيفون العدو ويخيفكم، ولا يخفى عليكم أن أكثر قضايا الأمة اليوم سخونة؛ الجهاد في فلسطين والعراق فاحرصوا كل الحرص على نصرتهم.

وإن استنزاف أمريكا اليوم في العراق اقتصاديًّا وبشريًّا ومعنويًّا فرصة ذهبية نادرة فلا تضيعوها فتندموا، كما أن من أكبر الأسباب الدافعة لأعدائنا للهيمنة على بلادنا؛ سرقة نفطنا، فابذلوا كل ما تستطيعون لإيقاف أكبر سرقة تتم في التاريخ لثروات الأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل بالتواطؤ بين الدخلاء والعملاء، فهم يأخذونه بثمن بخس، مع العلم أن جميع السلع تضاعفت أسعارها عدة مرات إلا النفط –وهو أساس الصناعة– انخفضت أسعاره عدة مرات، فبعد أن كان يباع قبل عقدين بأربعين دولارًا، بيع بتسعة دولارات في العقد الماضي بينما كان ينبغي أن يكون سعره اليوم على أقل تقدير مئة دولار، فاجتهدوا وحولوا بينهم وبينه، وركزوا عملياتكم عليه وخاصة في العراق والخليج فذلك حتفهم.

وفي الختام أوجه رسالة مختصرة لحكام الرياض، وأخرى لأهل الحل والعقد، وأقول لكم:

إن الإمارة عقد بين الراعي والرعية، تترتب عليه حقوق وواجبات على كلا الطرفين، وله نواقض منها: أن يخون الراعي ملته وأمته، وهذا ما وقع منكم، على افتراض أن أساس العقد كان قبل قرن من الزمان كان صحيحا، والحقيقة غير ذلك، فقد وثبتم على رقاب الناس بدون رضى منهم أو مشورتهم، وإنما بدعم وذهب الإنكليز. وإنكم كثيرًا ما تدعون حرصكم على الوطن والمواطن ورحمتكم به، ولا يخفى عليكم أن الناس قد استيقظوا من غفلتهم، وتبين لهم حجم الاستبداد والفساد الذي تمارسونه في العبث بحقوقهم وأموالهم، وإن المسلمين في بلاد الحرمين مصرون على استرجاع حقوقهم مهما كلف الثمن.

وبناء عليه؛ أمامكم طريقان:

أولًا: أن تردوا الأمانات إلى أهلها بطريقة سلمية، وتتركوا أهل البلاد وشأنهم في اختيار حاكم مسلم يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ثانيًا: أن ترفضوا إرجاع الحقوق إلى أهلها، وتواصلوا بغيكم على الناس، وسلب حقوقهم، وتسخرون بعض أبناء الشعب بما تدفعونه لهم من مال الأمة العام ليضربوا ويقتلوا إخوانهم وأبناء عمومتهم الذين كفروا بولايتكم،

ولكن ينبغي أن تعلموا أن الأمر شب عن الطوق، وأن الشعوب عندما تتحرك للمطالبة بحقوقها لا يمكن أن توقفها الأجهزة الأمنية، وينبغي أن لا يغيب عن أعينكم مصير شاه إيران رغم شهرة وقوة وخبرة أجهزته الأمنية (السافاك)، وكذلك مصير تشاوشسكو في رومانيا ذلك الحال المفزع الذي آل إليه هو وأسرته بما فعله بهم العوام.

فردوا الأمانات إلى أهلها خيرا لكم.

وأنتم تعلمون أننا في تنظيم «القاعدة» لا ننافسكم على حطام الدنيا، ولكن ساءنا ارتكابكم نواقض الدين ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله، وتولي الكافرين.

ثم إني أوجه خطابي لأهل الحل والعقد من العلماء الصادقين والزعماء المطاعين والأعيان والوجهاء والتجار: بأن يتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، فإن الأمور تسير بسرعة غير عادية نحو الانفجار، فابذلوا ما في وسعكم لسحب فتيل الأزمة، مع العلم أن المجاهدين في بلاد الحرمين لم يبدؤوا القتال بعد ضد النظام، ولو بدأوا فعلا لكان في رأس القائمة التخلص من أئمة الكفر المحلي حكام الرياض، ولكن الذي يجري ما هو إلا امتداد للقتال مع التحالف الصليبي الأمريكي الذي يقاتلنا في كل مكان ونقاتله في كل مكان كذلك، بما في ذلك بلاد الحرمين، ونحن نسعى لإخراجهم منها بإذن الله.

فيا أهل الحل والعقد: اتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم، وليهاجر الذين يستطيعون فيتحرروا من القيود الوهمية ومما يفرضه النظام من ضغوط نفسية ليتسنى لكم القيام بواجبكم بتوجيه الأمة، وترتيب الأولويات المهمة، فإن تأخركم يزيد الأمور تعقيدًا، والمشاكل عمقًا وتشعبًا، ويفتح الباب للشباب ليجتهدوا دونكم باتخاذ قرار البدء بالقيام المسلح على الحاكم إذا بدا لهم أنهم قد أعدوا ما يلزم لذلك وغلب على ظنهم أن ما أعدوه كافيا لخلع الحاكم المرتد، مع العلم أن الواجب أن تتحد جهود الصادقين للقيام بهذا الأمر العظيم، ولكن إن تثاقل بعضهم فإن واجب القيام على الحاكم لا يسقط.

وقد نصحت مرارًا من قبل ولكن لم تعط الأمور حقها، فقوموا بواجبكم وسارعوا في استدراك الموقف، ولقد كان الاقتتال قاب قوسين أو أدنى قبل عقود بين حكام الرياض اليوم وأخيهم الملك سعود، فتم التوسط بينهم وإقناع الملك سعود بالتنازل عن الملك، وبذلك تم حل الخلاف، وهذا هو الدور المطلوب منكم اليوم أن تقنعوا هؤلاء البغاة الذين وثبوا على رقاب الناس بأن يردوا الأمانات إلى أهلها، فإن الناس لم يطلبوا باطلا، فهذا حقهم وقد قيل: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

ثم إني أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء فأقول:

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع شملهم، ووحد صفهم، وارحم ضعفهم، واجبر كسرهم.

اللهم أبرم لأمتنا أمر رشد؛ يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

اللهم اشرح صدور شبابنا وفتياتنا للالتزام بدينك، وارزقنا الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام، اللهم ثبتنا وثبت المجاهدين في كل مكان، ولا سيما في فلسطين والعراق وكشمير والشيشان وأفغانستان وبلاد الحرمين.

اللهم سدد رميهم، واربط على قلوبهم، ومدهم بمدد من عندك، وانصرهم على عدوك وعدوهم فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا أنت يا قوي يا عزيز.

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾ [يوسف: ٢١]

وصل اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق ٢

نماذج من المسوَّدات

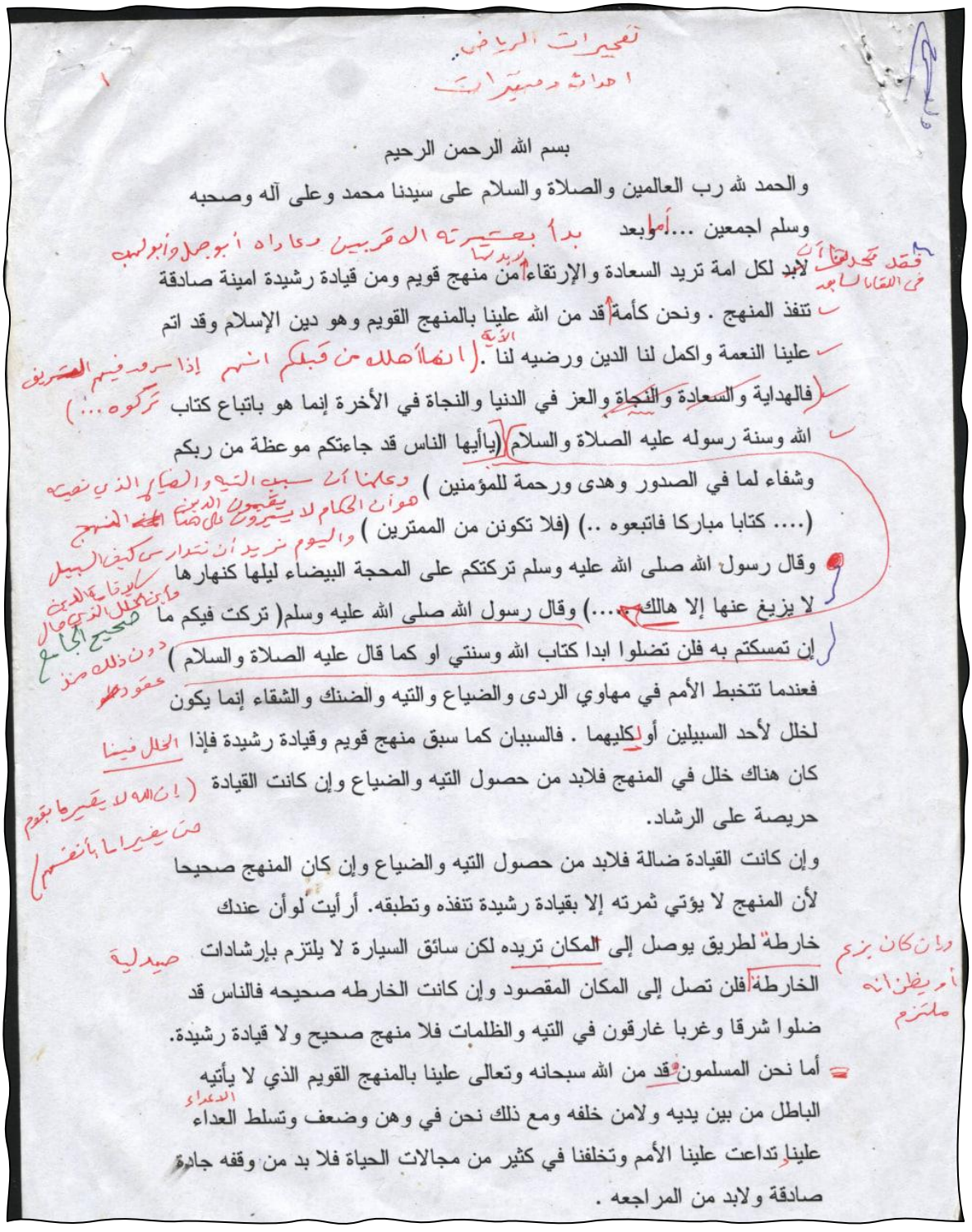

تعبيرات الرياض..
اهداف وتعبيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين ...أما بعد

لابد لكل امة تريد السعادة والإرتقاء من منهج قويم ومن قيادة رشيدة امينة صادقة تنفذ المنهج . ونحن كأمة قد من الله علينا بالمنهج القويم وهو دين الإسلام وقد اتم علينا النعمة واكمل لنا الدين ورضيه لنا .(انها أهلك من قبلكم انهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه ...)

فالهداية والسعادة والنجاة والعز في الدنيا والنجاة في الأخرة إنما هو باتباع كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام (يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) (.... كتابا مباركا فاتبعوه ..) (فلا تكونن من الممترين)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ....) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي او كما قال عليه الصلاة والسلام)

فعندما تتخبط الأمم في مهاوي الردى والضياع والتيه والضنك والشقاء إنما يكون لخلل لأحد السبيلين أو كليهما . فالسببان كما سبق منهج قويم وقيادة رشيدة فإذا كان هناك خلل في المنهج فلابد من حصول التيه والضياع وإن كانت القيادة حريصة على الرشاد.

وإن كانت القيادة ضالة فلابد من حصول التيه والضياع وإن كان المنهج صحيحا لأن المنهج لا يؤتي ثمرته إلا بقيادة رشيدة تنفذه وتطبقه. أرأيت لو أن عندك خارطة لطريق يوصل إلى المكان تريده لكن سائق السيارة لا يلتزم بإرشادات الخارطة فلن تصل إلى المكان المقصود وإن كانت الخارطه صحيحه فالناس قد ضلوا شرقا وغربا غارقون في التيه والظلمات فلا منهج صحيح ولا قيادة رشيدة.

أما نحن المسلمون قد من الله سبحانه وتعالى علينا بالمنهج القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ومع ذلك نحن في وهن وضعف وتسلط العداء علينا تداعت علينا الأمم وتخلفنا في كثير من مجالات الحياة فلا بد من وقفه جادة صادقة ولابد من المراجعه .

جميع الدول العربيه أن أي إعتداء على أي دولة إنما هو إعتداء على جميع الدول العربيه فماذا فعلوا حيال إحتلال العراق ؟ لا شيء بل أعانوا على إسقاطها .

ورؤسائها وسعى هذا الملك للصلح مع هذا المعارض والمخالف له واصطلحا ثم ان هذا المعارض بعد أن اصطلح مع ذلك الملك واقر له وشهد أمام الناس أنه هو الملك البلاد بلاد الحرمين واقر بجميع التشريعات التي شرعها الملك عبر المراسيم الملكية أونوابه باستثناء تشريع واحد تحريم الربا مثلا فجاء إلى المدينه التي يسكنها مع بعض المحتسبين من إخوانه واخرجوا المتعاملين بالربا وأغلقوا البنوك . فما موقف الملك؟ وما موقف الناس؟ الذي سيحصل قطعا ان الدولة ستعتقله وإخوانه وتفتح البنوك لأنه اعتدى عهلى امر أباحه الملك بموجب مرسوم وقانون برقم وتاريخ وهو وإن إعتذر للناسوقال أنا أشهد ان هذا الملك هو ملك بلاد الحرمين . فالناس لا يرضون يقولون كيف تقول انه ملك وتعترف به ثم ترد أوامره . فلماذا الناس يفقهون حق هؤلاء الملوك الصعاليك الذين لم يخلقوا سمعا ولا بصرا ولا فؤادا ولا شمسا ولا قمرا يعرفون لهم هذا الحق ولا يعرفون للذي خلق السماوات والأرض سبحانه (ألا له الخلق والأمر .....) .

فالذي يحكم في ملكوت السماوات والأرض هو الله سبحانه سبحانه وتعالى والذي يحكم البشر هو حكم الله سبحانه وتعالى . كذلك الحال لو أن مواطنا في بلاد الحرمين أعطى معلومات مهمه وخطيره للنظام العراقي في فترة غزو العراق للكويت وكان هذا المواطن ضابط مثلا في الجيش السعودي منذ سنين طويله فإن النظام سيحكم عليه بالخيانة العظمى ولن ينفعه اسمه ولباسه الذي يحمل الشعار السعودي وتكريره الولاء صباح مساء للملك كل هذه المسلمات قد نقضها في دقيقة لأفشائه أسرار بلاد الحرمين لعدو من أعدائها ولأنه ظاهر واعان عدوها عليها . وكذلك الحال واضح بين أن حكامنا يعاونون اعدائنا علينافهذه المؤتمرات المعقوده يشاركون فيها وهم يعلمون علم اليقين إتفاق التحالف الصليبي الصهيوني أن يكون أرض فلسطين يهودية بالكامل ويعلمون أن جميع المبادرات والخطط وموضوع السلام إنما تتحرك بقصد إجهاض المقاومة والجهاد المسلح في أرض فلسطين وعشرات المبادرات التي تمت منذ قيام دولة اليهود على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ لكي يعطوا لليهود فرصة لإنشاء الدولة والتمكين لها . وما إتفاقية مدريد وأوسلوا التي كانت برضى حكام العرب وحضروها إلا محاولةلإجهاض الإنتفاضه

والمنطق لأنهم يكتبون لأولئك الطواغيت وولاؤهم لهم . فلو رجعنا إلى كتاباتهم قبل بضعة عقود فتراهم بالأمس يكتبون مادحين الملك سعودالمفدى ولما يجف ذلك الحبر تطالعنا نفس الأقلام في تالي ذلك اليوم بالخط ... يغري سعود وكأنه لم يكن

ورؤسائها وسعى هذا الملك للصلح مع هذا المعارض والمخالف له واصطلحا ثم ان هذا المعارض بعد أن اصطلح مع ذلك الملك واقر له وشهد أمام الناس أنه هو الملك البلاد بلاد الحرمين واقر بجميع التشريعات التي شرعها الملك عبر المراسيم الملكية أونوايه باستثناء تشريع واحد تحريم الربا مثلا فجاء إلى المدينه التي يسكنها مع بعض المحتسبين من إخوانه واخرجوا المتعاملين بالربا وأغلقوا البنوك . فما موقف الملك؟ وما موقف الناس؟ الذي سيحصل قطعا ان الدولة ستعتقله وإخوانه وتفتح البنوك لأنه اعتدى عهلى امر أباحه الملك بموجب مرسوم وقانون برقم وتاريخ وهو وإن إعتذر للناسوقال أنا أشهد ان هذا الملك هو ملك بلاد الحرمين . فالناس لا يرضون يقولون كيف تقول انه ملك وتعترف به ثم ترد أوامره . فلماذا الناس يفقهون حق هؤلاء الملوك الصعاليك الذين لم يخلقوا سمعا ولا بصرا ولا فؤادا ولا شمسا ولا قمرا يعرفون لهم هذا الحق ولا يعرفون للذي خلق السماوات والأرض سبحانه (ألا له الخلق والأمر .....) .

فالذي يحكم في ملكوت السماوات والأرض هو الله سبحانه سبحانه وتعالى والذي يحكم البشر هو حكم الله سبحانه وتعالى . كذلك الحال لو أن مواطنا في بلاد الحرمين أعطى معلومات مهمه وخطيره للنظام العراقي في فترة غزو العراق للكويت وكان هذا المواطن ضابط مثلا في الجيش السعودي منذ سنين طويله فإن النظام سيحكم عليه بالخيانة العظمى ولن ينفعه اسمه ولباسه الذي يحمل الشعار السعودي وتكريره الولاء صباح مساء للملك كل هذه المسلمات قد نقضها في دقيقة لأفشائه أسرار بلاد الحرمين لعدو من أعدائها ولأنه ظاهر واعان عدوها عليها . وكذلك الحال واضح بين أن حكامنا يعاونون اعدائنا علينافهذه المؤتمرات المعقوده يشاركون فيها وهم يعلمون علم اليقين إتفاق التحالف الصليبي الصهيوني أن يكون أرض فلسطين يهودية بالكامل ويعلمون أن جميع المبادرات والخطط وموضوع السلام إنما تتحرك بقصد إجهاض المقاومة والجهاد المسلح في أرض فلسطين وعشرات المبادرات التي تمت منذ قيام دولة اليهود على أرض فلسطين عام ١٩٤٨ لكي يعطوا لليهود فرصة لإنشاء الدولة والتمكين لها . وما إتفاقية مدريد وأوسلوا التي كانت برضى حكام العرب وحضروها إلا محاولةلإجهاض الإنتفاضه